جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

دولة الإمارات العربية المتحدة
جامعة الوصل – دبي
كلية الآداب

مجلة فِكر ومَعرفة

متخصصة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة
تصدرها كلية الآداب جامعة الوصل

مجلة علمية محكمة سنوية
العدد الأول
(1443 هـ – 2021 م)

دولـة الإمارات العـربية المتحـدة

جامعة الوصل - دبي
كلية الآداب

مجلـة
فِـكـر ومَـعـرفة

متخصصة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة
تصدرها كلية الآداب جامعة الوصل

مجلة علمية محكمة سنوية

العدد الأول
(1443 هـ - 2021 م)

تأسست سنة 2021 م

المشرف على المجلة

أ. د. خالد توكال

نائب مدير الجامعة لشؤون البحث العلميّ

رئيس التَّحرير

أ. د. محمد عبد الحي

عميد كلية الآداب

نائب رئيس التحرير

د. لطيفة الحمادي

أمين التحرير

د. حمدي عبد العواض

سكرتير التحرير

د. محمد سعيد القللي

هيئة التحرير

أ. د. أحمد رحماني – أ. د. أحمد حساني

أ. د. أحمد المنصوري – أ. د. علاء مغاوري

قواعد النشر

أولاً:

تنشر المجلّة البحوث العلمية باللغات العربية، والإنجليزية والفرنسية؛ تحريرًا أو ترجمةً، على أن تكون بحوثاً أصيلة مبتكرة تتصف بالموضوعية والشمول والعمق، ولا تتعارض مع القيم الإسلامية، وذلك بعد عرضها على محكمين من خارج هيئة التحرير بحسب الأصول العلمية المتبعة.

ثانياً:

١- يراعى في البحث أن يتميز بالأصالة وأن يضيف إضافة جديدة للعلم والمعرفة، وأن يكون مستوفياً للجوانب العلمية بما في ذلك عرض الأسس النظرية والأهداف الخاصة من إجراء البحث والإجراءات المستخدمة في استخلاص النتائج وعرض النتائج والمناقشة.

٢- تخضع جميع البحوث المقدمة للنشر في المجلة للشروط الآتية:

٣- ألا يكون البحث قد نشر من قبل أو قدم للنشر إلى جهة أخرى، وألا يكون مستلاً من بحث أو من رسالة أكاديمية نال بها الباحث درجة علمية، وعلى الباحث أن يقدم تعهداً خطياً بذلك عند إرساله إلى المجلة.

٤- تقبل البحوث التي تكون جزءا من رسالة جامعية لم تناقش بعد.

٥- لا يجوز للباحث أن ينشر بحثه بعد قبوله في المجلة في مكان آخر إلا بإذن خطي من رئيس التحرير، وإلا تكفل الباحث بسداد التكلفة المالية لتحكيم بحثه خلال الدورة التحكيمية.

٦- يراعى ضبط الآيات القرآنية وكتابتها بالرسم العثماني، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة، إن استشهد بها في البحوث.

٧- يُكتب البحث بمسافات (مفردة)، على ألا يقل عدد صفحاتها عن (٢٠) صفحة بواقع (٥٠٠٠) خمسة آلاف كلمة، ولا يزيد عن (٣٠) صفحة في (٧٥٠٠) سبعة آلاف وخمسمائة كلمة، وحجم الخط (١٦) نوع (Simplified Arabic)، وإذا زاد البحث عن

(٣٠) صفحة، فعلى الباحث دفع تكاليف الطباعة للصفحات الزائدة؛ وهي (٥) دولارات عن كل صفحة.

٨- ترسل من البحث نسخة إلكترونية، وفق برنامج "Word ٢٠١٠" وتكتب أسماء الباحثين باللغتين العربية والإنجليزية، كما تذكر عناوينهم ووظائفهم الحالية ورتبهم العلمية، بحسب كشف البيانات المرفق؛ وذلك (بغرض التوثيق الدولي).

٩- يُرفق مع البحث ملخص باللغة العربية (في حدود ١٢٠ كلمة) وآخر باللغة الإنجليزية (في حدود ١٥٠ كلمة)، ويتضمن على الأقل أهداف البحث وإشكاليته، ومنهجهُ وأهم نتائجه، وإسهامات البحث، وخمسة كلمات مفتاحية.

١٠- يُرفق بالبحث الترجمة الكاملة لقائمة المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية؛ وذلك بغرض التوثيق الدولي.

١١- ترقم الجداول والأشكال والصور التوضيحية وغيرها على التوالي بحسب ورودها في متن البحث، وتزود بعنوانات يشار إلى كل منها بالتسلسل نفسه، وتقدم بأوراق منفصلة.

١٢- يتبع المنهجية العلمية في توثيق البحوث على النحو الآتي:

- يشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة آليًّا توضع بين قوسين إلى الأعلى (هكذا:(١) (٢)) وتبين بالتفصيل في أسفل الصفحة وفق تسلسلها في المتن.

- تذكر ببليوغرافيا (معلومات الكتاب) في أول ورد لها في البحث على النحو الآتي: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، اسم المحقق (إن وجد) أو المترجم، دار النشر، بلد دار النشر، رقم الطبعة يشار إليها بـ (ط) إن وجدت، التاريخ إن وجد وإلا يشار إليه بـ (د.ت). أما بحوث الدوريات فتكون المعلومات على النحو الآتي: (اسم المؤلف، عنوان البحث، اسم المجلة، جهة الإصدار، بلد الإصدار، رقم العدد، التاريخ، مكان البحث في المجلة ممثلاً بالصفحات (من...إلى...).

- إذا تكررت بعد أول إيراد له يُكْتفَى باسم المؤلف وعنوان المصدر، فإن تكرر مباشرة

في الصفحة نفسها يكتب: (المرجع نفسه)، فإن تكرر مباشرة في الصفحة اللاحقة يكتب: (المرجع السابق).

- يشار إلى الشروح والملحوظات في متن البحث بنجمة (هكذا:×) أو أكثر.
- تثبت المصادر والمراجع في قائمة آخر البحث مرتبة ترتيباً هجائياً بحسب اسم المؤلف يليه الكتاب والمعلومات الأخرى.

١٣- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات التي يطلبها المحكمون على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة من البحث، وتقرير عن التعديلات التي قام بها.

١٤- يحرص الباحث على تدقيق بحثه لغويًّا، ولا تقبل المجلة بحوثًا غير مدققة لغويًّا.

ثالثاً: الشروط الإضافية على البحوث المترجمة:

١- أن ترفق مع الترجمة المادة المترجمة بلغتها الاصلية.

٢- يرفق مع الترجمة ملخصان أحدهما بالعربية والآخر بالإنجليزية أو الفرنسية، على ألا يتجاوز كل ملخص (١٢٠) كلمة، مع الكلمات المفتاحية.

٣- تكون المادة المترجمة محكمة، أو منشورة في إحدى المجلات المحكمة، أو قد تكون جزءًا من كتاب محكم.

٤- لا يتجاوز عدد صفحاتها / ٢٠ صفحة / من الحجم العادي (A٤) (٦٠٠٠ كلمة) ولا يقل عن / ٧ صفحات / .

٥- المحافظة على النص الأصيل وتفادي الاختزال ما لم يُشَرْ إلى ذلك وبهدف تحسين الترجمة.

٦- أن تكون الجمل مترابطة ومتماسكة وتخدم المعنى المقصود في المادة الاصلية.

٧- يذكر في أول إحالة في الترجمة اسم المؤلف الأصلي مع نبذة عن إسهاماته.

٨- تشتمل الترجمة على مقدمة في سطور تبين الأهمية العلمية للمادة المترجمة، وأهم النتائج المتوقعة.

رابعاً:

١- ما ينشر في المجلة من آراء يعبر عن فكر أصحابها، ولا يمثل رأي المجلة بالضرورة.

٢- البحوث المرسلة إلى المجلة لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٣- يخضع نشر البحوث وترتيبها لاعتبارات فنية، بحسب خطة النشر.

٤- يحق للمجلة - عند الضرورة - إجراء بعض التعديلات الشكلية على البحوث المقبولة للنشر دون المساس بمضمونها.

٥- يحق للمجلة نشر البحوث المقبولة إلكترونيا، والمشاركة بها في قواعد البيانات والمواقع الإلكترونية.

٦- يزود الباحث بعد نشر بحثه بنسخة إلكترونية (PDF) من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومستلة (PDF) لبحثه.

خامسًا: رسوم النشر:

إسهامًا من مجلة فكر ومعرفة في إثراء الحركة البحثية في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل خاص، وكل الأقطار العربية والإسلامية بشكل عام، فإن المجلة لا تحمل الباحثين أية رسوم، إلا ما سبق الإشارة إليه في بند(٧) ثانياً.

ترسل البحوث وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة إلى:

رئيس تحرير مجلّة فكر ومعرفة
ص.ب. ٣٤٤١٤ دبـي - دولة الإمارات العربية المتحدة
هاتف: ٠٠٩٧١٤٣٧٠٦٥٥٧
فاكس: ٠٠٩٧١٤٣٩٦٤٣٨٨
E-mail: fom@alwasl.ac.ae
info@alwasl.ac.ae

محتويات العدد

افتتاحية التحرير: كلمة رئيس التحرير	٩
البحوث	١٧
دينامية النصّ الشعريّ عبر أنظمة شبكات التواصل الاجتماعيّ (منصّة "أدب" في تويتر أنموذجًا) – د. لطيفة محمد الفارسي	١٩
التعلمُ الإلكترونيّ للغةِ العربيةِ بين متطلباتِ التعلمِ الأساسيةِ وتجددِ الأدواتِ (منصة ألف أنموذجًا) – د. مريم حسن آل عليّ	٦٧
إشكال التعدد اللغوي في المجتمعات الخليجية وانعكاسه على السرديات الأدبية المكتوبة – أ.د. الرشيد بشير بوشعير	٨٥
إشكاليّة ترجمة المصطلحات السّرديّة إلى اللغة العربيّة – د. بديعة خليل الهاشميّ	١٠٧
إشكالية ضعف الهوية الافتراضية للغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في السياق العربي المعاصر – د. حصة عبدالله الكتبيّ	١٣٣
اللغة العربية واستشراف المستقبل (التحديات والمقومات) – د. أحمد عبدالله علي المغربي	١٦١
اللغة العربية والتعليمُ الإلكتروني وبدائلُ أنظمةِ التعليمِ مقدّمة للمؤتمر الدولي – د. الزلال علي محمد علي	١٩٥
التقارير العلمية	٢٤٩
خلاصات البحوث العلمية والتجارب الإبداعية المتميزة	٢٥٧

اللغة العربية والتعليمُ الإلكتروني وبدائلُ أنظمةِ التعليمِ

The Arabic language, E-learning and Alternatives to Education Systems Arabic Language: E-Learning and Education Systems Alternatives

د. الزلال علي محمد علي
باحثة – الإمارات العربية المتحدة

Dr. Alzalal Ali Muhammad Ali
Researcher - United Arab Emirates

https://doi.org/10.47798/fom.2021.i01.07

ملخص البحث

حاولت في هذه الورقة البحثيّة الوقوف على واقع اللغة العربية والتعليم الإلكتروني وبدائل أنظمةِ التعليم المتاحة في ظلّ العولمة؛ فالعصر الآنَ ليس هوَ عصر الكتاب التقليدي فقط، ولكنه أيضا عصر استخدام الكتاب الإلكتروني. بالوقوف على واقع اللغة العربية والتعليم الإلكتروني، والعمل على تخطيط المناهج وفق المعايير العالميّة المعتمدة، وتطوير أنظمة التعليم والوسائل لأهمية ذلك في نشر اللغة العربية في عصر العولمة.

مشكلة الدّراسة:

التعرّف على واقع اللغة العربية والتعليم الإلكتروني وبدائل أنظمةِ التعليم.

بالوقوف على الجهود المبذولة في ظلّ الانفتاح المعرفي في تطوير المناهج والوسائل التعليميّة، في تعليم اللغة العربية في كافّة المستويات التعليميّة لفئات الدّارسين كلّ حسب احتياجه.

أسئلة الدراسة:

- ما الجهود المبذولة في مجال أهداف تخطيط المناهج الدّراسية لتواكب التعليم الإلكتروني وبدائل أنظمةِ التعليم في عصر العولمة في مراحل التعليمِ العامِ (ابتدائي- متوسط -ثانوي) وفي المستويات العُليا في الجامعات وفقًا لكلّ مرحلة؟

Abstract

In this research paper, I tried to identify the reality of the Arabic language, e-learning and alternative education systems available in the era of globalization. The era now is not the era of the traditional book only, but also the era of using the electronic book. A need arise as to identifying the reality of the Arabic language and e-learning, planning curricula in accordance with approved international standards, and developing education systems and means, given their importance in spreading the Arabic language in the era of globalization.

Research Problem:

Identifying the reality of the Arabic language and e-learning and alternatives to education systems

This is achieved through understanding the efforts made in light of knowledge openness in developing educational curricula and means in teaching Arabic language at all educational levels for groups of learners, each according to his needs.

Research Questions:

- What efforts are being made in the field of curriculum planning objectives to keep pace with e-learning and alternatives to education systems in the era of globalization in (primary - intermediate - secondary) stages of education and at higher levels in universities according to each stage?

- ما الجهود المبذولة في تطوير الوسائل وفقا للتطوّر التكنولوجي؟
- وما التحديات التي تواجه تطوير المناهج والوسائل والحلول المقترحة؟

تقسيم البحث:

الفصل الأول واقع تعليم اللغة العربية.

- واقع تعليم اللغة العربية في التعليم العام (ابتدائي، متوسط، ثانوي).
- واقع تعليم اللغة العربية في التعليم العالي (الجامعي، وفوق الجامعي).
- واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

الفصل الثاني: أنظمة التعليم ومناهج تعليم اللغة العربية المعتمدة.

- أنظمة التعليم ومناهج تعليم اللغة العربية باستخدام وسائل التقنية الحديثة.
- مناهج تعليم اللغة العربية عن طريق التعليم عن بعد.

الفصل الثالث: التحدّيات التي تواجه تطوير أنظمة التعليم والمناهج، والوسائل.

- تحديات التعليم باستخدام وسائل التكنولوجيا المتطوّرة.
- تحديات التعليم عن بعد.

ثمّ خاتمة البحث والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع.

وقد كان النظر إلى اللغة العربية قديمًا على أنها عدة فروع مستقلة هي: القواعد النحويّة، القراءة، التعبير بنوعيه الشفوي والتحريري، الإملاء، والقصّة، الأدب، وعلوم البلاغة، أمّا الآن فالنظر إليها على أنّها فنون أربعة هي:

- What efforts are being made in developing means according to technology development?
- What are the challenges facing the development of the proposed curricula, methods and solutions?

Research Organization:

Chapter (1) The Reality of Teaching the Arabic language.

- The Reality of Teaching the Arabic Language in Public Schools (primary, intermediate, secondary).
- The Reality of Teaching the Arabic Language in Higher Education (university and postgraduate).
- The Reality of Teaching the Arabic Language to Non-Native Speakers.

Chapter Two: Approved Education Systems and Arabic Language Teaching Curricula

- Education systems and curricula for teaching the Arabic language using modern technology.
- Curricula for teaching the Arabic language via distance education.

Chapter Three: Challenges facing the Development of Education Systems, Curricula, and Means

- Challenges of education using advanced technology means.
- Challenges of distance education.

This is followed by the conclusion, recommendations and a list of sources and references.

In the past, the Arabic language was viewed as several independent branches: including grammar, reading, expression (oral

الاستماع، الحديث، القراءة، والكتابة؛ فتعليم اللغة يجب أن يتمّ في ضوء هذه الفنون الأربعة.

فلابدّ من إعداد المناهج إعدادًا علميًا خاضعًا لمعاييرَ وأسس يضعها المتخصّصون وأصحاب النظر في هذًا الباب. فليست العبرة في كمّ الكتب ومدى وفرتها، بل في قدرتها على إفادة الطالب منها إفادة تتيح له التواصل مع اللغة بعد تعلّمها؛ أي أنْ يتعلّم اللغة ثمّ أن يتزوّد من ثقافتها ويتعرّف مظاهر الحضارة المرتبطة بها.

فلابدّ من تطوير أنظمة التعليم والمناهج، والوسائل، في ظلّ العولمة والمعطيات المستجدة التي تواجه التعليم بشكل عام، وتعليم اللغة العربية بوجه خاص، مع إبراز الجانب المشرق في ذلك-رغم الصعوبات-من المسايرة لروح العصر، والمواكبة التي تسعى لجعل اللغة العربية في مصاف اللغات العالمية حتى تستمر مسيرة اللغة العربية في أجيالنا القادمة.

كلمات مفتاحية:

- الرّقمنة: مصطلح «الرّقمنة» في الاستعمال العربي كمقابل لـ(Digitalization)، التي تعني تحويل الوثيقة النصية أو الصورية، لكي يتم التعامل معها من خلال الوسيط الرقمي.
- العولمة: بالإنجليزيّة: Globalization) هي ظاهرة عالميّة تسعى إلى تعزيز التكامل بين مجموعة من المجالات الماليّة، والتجاريّة، والاقتصاديّة وغيرها.
- التعليم الإلكتروني: التعليم الإلكتروني هو نظام تفاعلي للتعليم يُقدم للمتعلم

and written), dictation, story, literature, and rhetoric sciences. Currently, it is perceived as four arts: listening, speaking, reading, and writing. Language teaching should take place in the light of these four arts.

Curricula should be prepared scientifically and should follow standards and principles set by specialists and reviewers in this field. What matters is not the quantity and availability of books, but rather the benefit they convey to students and allows him to communicate with the language after learning it. That is, to learn the language, then to gain knowledge of its culture and to identify the aspects of the civilization associated with it.

It is imperative to develop our systems of education, curricula, and means, in light of globalization and the new developments facing education in general, and teaching the Arabic language in particular. It is imperative also to highlight the bright side associated with language education, including keeping pace with time spirit in order to maintain the leading position of the Arabic language among other live languages of the world.

Keywords:

- Digitization: The term «digitization» in the Arabic usage is as opposed to (digitalization), which means converting a text or image document, in order to be dealt with through the digital medium.
- Globalization: Globalization is a global phenomenon that seeks to enhance integration between a range of financial, commercial, economic and other fields.

باستخدام تكنولوجيات الاتصال والمعلومات، ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تعرض المقررات الدراسية عبر الشبكات الإلكترونية، وتوفر سبل الإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وكذلك إدارة المصادر والعمليات وتقويمها.

- التعلّم الذّاتي: يعتبر التعلُّم الذاتي إحدى العمليات التي يقصدها الفرد لإكتساب مزيد من المهارات، والمفاهيم، والقدرات، ويعتمد نجاح التعلّم الذّاتي في المقام الأول على رغبة المتعّلم وقدرته ونشاطه وسعيه المستمر وراء كل ما هو جديد.
- التعليم عن بُعد: تلقي التعليم عبر وسائل الاتصال الحديثة؛ عبر البريد أو الشبكة العنكبوتية العالمية.

- E-learning: E-learning is an interactive system for education that is provided to the learner using communication and information technologies, and it depends on an integrated digital electronic environment that displays the courses via electronic networks, provides guidance and direction, organizes tests, as well as managing and evaluating resources and processes.
- Self-learning: Self-learning is one of the processes that the individual intends to acquire more skills, concepts, and abilities, and the success of self-learning depends primarily on the learner›s desire, ability, activity and continuous pursuit of everything new.
- Distance education: receiving education through modern means of communication; Via the mail or the World Wide Web.

المقدمة

أصبح للغة العربية أهميتها في عصرنا الحاضر؛ مع انتشار وسائل الاتصال الحديثة المتجددة التي جعلت من تفاعل الشعوب أمرًا حتميًّا رغم اختلاف الحضارات واللغات فكان لا بدّ من سعي كل مكوّن حضاري إلى معرفة الآخر، والتعاطي مع مكوّناته الحضارية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وما وسيلة ذلك إلا اللغات التي يتعاملون بها لخلق جسور التواصل.

وفي هذه الورقة البحثيّة نحاول الوقوف على واقع اللغة العربية والتعليم الإلكتروني وبدائل أنظمةِ التعليم المتاحة في ظلّ العولمة؛ فالعصر الآن ليس هو عصر الكتاب التقليدي فقط، ولَكنه أيضا عصر استخدام الكتاب الإلكتروني تصويرًا وقراءةً ومراجعة وحفظًا.

وقد ظهر الكتاب الإلكتروني في الثمانينيات من القرن الماضي بالتزامن مع غزو الحواسيب وقدرتها الفائقة في تخزين النصوص العملاقة التي تتيح للجهاز الواحد احتواء آلاف العناوين وإمكانية نقلها على اسطوانات مدمجة لتصل إلى ملايين القرّاء في مختلف أرجاء العالم عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في أقلّ وقت ممكن، وعليه لابدّ من السعي لنشر علوم العربية بوصفها أحد مكوّنات الهُويّة الأساسيّة، ولارتباط اللغة بالإرث الحضاري وذلك بإدخال الرّقمنة للمحتوى العربي مما يكسبه الانتشار في أوساط الناطقين بها والناطقين بغيرها مع المواكبة لروح العصر.

مشكلة الدّراسة:

التعرّف على واقع اللغة العربية والتعليم الإلكتروني وبدائل أنظمةِ التعليمِ.

بالوقوف على الجهود المبذولة في ظلّ الانفتاح المعرفي في تطوير المناهج

والوسائل التعليميّة، في تعليم اللغة العربية في كافّة المستويات التعليميّة لفئات الدّارسين كلّ حسب احتياجه.

أسئلة الدراسة:

- ما الجهود المبذولة في مجال أهداف تخطيط المناهج الدّراسية لتواكب التعليم الإلكتروني وبدائل أنظمةِ التعليم في عصر العولمة في مراحل التعليم العام (ابتدائي - متوسط - ثانوي) وفي المستويات العُليا في الجامعات وفقًا لكلّ مرحلة؟
- ما الجهود المبذولة في تطوير الوسائل وفقا للتطوّر التكنولوجي؟
- وما التحديات التي تواجه تطوير المناهج والوسائل والحلول المقترحة؟

أهداف الدّراسة:

- معرفة الجهود التي تمت في مجال تطوير المناهج والوسائل في تعليم اللغة العربية، ومعرفة تأثير التعليم الإلكتروني في ذلك.
- الوقوف على التحدّيات والمعوّقات التي تواجه تطوير المناهج والوسائل للمحتوى العربي في ظلّ الانفتاح المعرفي.
- اقتراح الحلول المناسبة لتجاوز مشاكل تعليم اللغة العربية والمعوّقات في ظلّ التطوّر والتقدّم التكنولوجي.

منهج الدّراسة: تعتمد الدّراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

خطة البحث:

المقدمة: وبها تمهيد عن أهميّة الوقوف على واقع اللغة العربية والتعليم

الإلكتروني، والعمل على تخطيط المناهج وفق المعايير العالميّة المعتمدة، وتطوير أنظمة التعليم والوسائل وأهمية ذلك في نشر اللغة العربية في عصر العولمة.

الفصل الأول واقع تعليم اللغة العربية.

- واقع تعليم اللغة العربية في التعليم العام (ابتدائي، متوسط، ثانوي).
- واقع تعليم اللغة العربية في التعليم العالي (الجامعي، وفوق الجامعي).
- واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

الفصل الثاني: أنظمة التعليم ومناهج تعليم اللغة العربية المعتمدة.

- أنظمة التعليم ومناهج تعليم اللغة العربية باستخدام وسائل التقنية الحديثة.
- مناهج تعليم اللغة العربية عن طريق التعليم عن بعد.

الفصل الثالث: التحدّيات التي تواجه تطوير أنظمة التعليم والمناهج، والوسائل.

- تحديّات التعليم باستخدام وسائل التكنولوجيا المتطوّرة.
- تحديات التعليم عن بعد.

ثمّ خاتمة البحث والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأول واقع تعليم اللغة العربية

واقع تعليم اللغة العربية في التعليم العام (ابتدائي، متوسط، ثانوي)

اللغة فعلٌ لسانيٌّ، أو ألفاظ يأتي بها المتكلم ليُعرِّف غيرهُ ما في نفسه من المقاصد والمعاني، وهو أبسط تعريفات اللغة على أنها الألفاظ الدّالة على المعاني، سواء أكانت هذه الألفاظ أصواتًا منطوقة أم حروفًا مكتوبة، ولعلّ ذلك ما عبّر عنه علماء اللغة، أنّ اللغة أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم، وهو تعريف دقيق ذكر الكثير من الجوانب المميزة للغة بتأكيد الطبيعة الصوتية لها، والوظيفة الاجتماعيّة في التعبير ونقل الفكر، والإشارة لاستخدامها في المجتمع مما يعني أنّ لكلّ قوم لغتهم، ولكلّ لغة نظام تخضع له في توزيع أصواتها، وقواعد تحكم بناء كلماتها وجملها، وهي مكتسبة[1] ونشير إلى أنَّ وضع القواعد العربية جاء متأخرًا ليحفظ تراكيبها، ومعانيها، وأفكارها من التحريف والفساد. وعن نشأة النحو العربي فإنّ دراسته لم تكن غاية في ذاتها، وإنما وسيلة لتقويم اللسان، وعصمة الأسلوب من اللحن والخطأ، أي أنَّ القواعد تقوم بوظيفة، هي استخدام اللغة استخدامًا صحيحًا خاليًّا من اللحن في الكلام، والأخطاء في الكتابة. فهي وسيلة للتعبير الصحيح والنطق السليم، وحفظ القرآن الكريم من الضياع واللحن. فلا انفصام بين اللغة العربيّة من جهة والدين الإسلاميّ من جهة أخرى، فليس من اليسير تعلّم لغة ما دون التعرّض لثقافة أصحابها، وقيمهم واتجاهاتهم وأنماط معيشتهم وعقائدهم. والثقافة العربية بعد نزول القرآن الكريم بلغة العرب صارت إسلامية، وأصبحت اللغة العربية لغة تعبّدية يفرضها الدّين الإسلاميّ أينما حلّ، ويحملها معه حيثما انتشر، وهي تشكّل نبعًا ثرًّا، ومعينًا لا ينضب، ومجالًا خصبًا للإلهام، كما أنها قامت بدور هام في نقل المعارف والعلوم والآداب إلى الحضارات الأخرى.

١- ينظر: فصول في تدريس اللغة العربية (ابتدائي - متوسط - ثانوي) - د. حسن جعفر الخليفة - ط الرابعة - ٢٠٠٤ - مكتبة الرشد - الرياض-ص٥٥.

وقد كان النظر إلى اللغة العربية قديمًا على أنها عدة فروع مستقلة هي: القواعد النحويّة، القراءة، التعبير بنوعيه الشفوي والتحريري، الإملاء، والقصّة، الأدب، وعلوم البلاغة، أمّا الآن فالنظر إليها على أنّها فنون أربعة هي: الاستماع، الحديث، القراءة، والكتابة؛ فتعليم اللغة يجب أن يتمّ في ضوء هذه الفنون الأربعة.

ودور المدرسة في مرحلة التعليم الأساس هو الاهتمام بتعليم فنون اللغة، ومن أهدافها كذلك تزويد التلاميذ بالمهارات الأساسية للّغة، مع تنمية هذه المهارات بما يتناسب مع قدراتهم العقلية، حيث يتمكّن في نهاية هذه المرحلة من استخدام اللغة استخدامًا صحيحًا في الاتصال والدراسة؛ لأنّ مرحلة التعليم الأساس قد تكون مرحلة منتهية بالنسبة لعدد من التلاميذ؛ لذلك فهم بحاجة إلى السيطرة على فنون اللغة الأربعة حتى يستطيعوا التعامل مع مجتمعهم بكفاءة، وتحقيق أكبر قدر ممكن من التنمية الذاتية.

أما الذين يواصلون تعلميهم، فاللغة في غاية الأهميّة بالنسبة لهم لأنّها أساس المراحل التعليميّة اللاحقة، بل إنّ نجاحهم في المراحل التالية يتوقف على نجاحهم في مرحلة التعليم الأساس.

فهل نجحت مرحلة التعليم الأساسي فعلًا في تزويد تلاميذها بالمهارات الأساسية للغة؟

وهل هم قادرون على استخدام اللغة استخدامًا صحيحًا؟

وحقيقة الواقع يخالف ذلك في كثير من البلاد العربية في مدارس التعليم الأساس من ضعف التلاميذ وتدنّي مستواهم؛ رغم ما يبذله المعلمون من جهد واضح في إيصالها للطلاب، فاللّغة العربية لها حدود نحويّة لضبط الكلام،

وصحة النطق والكتابة، وبالرغم من ذلك فهي تشكّل واحدة من المشاكل التربوية؛ وهي من الموضوعات التي يشتدّ ضعف الطلاب فيها، ويضيقون ذرعًا بها، بل إنّ كثيرًا ما كان ذلك سببًا في كراهيتهم للغة العربية بجملتها. وقد وجدت تحدّيات عديدة تواجه تدريس بعض علوم اللغة العربية أصواتًا وصرفًا ونحوًا ودلالة في عصرنا الحاضر؛ فولّد ذلك لدى المتعلّم صعوبة فهم قواعد اللغة العربية وتطبيقها. فنجد أخطاء نحوية شائعة في أعمال الطلاب التحريرية، ولا تكاد التقارير الميدانية تخلو من الإشارة إلى هذه الظاهرة، فعندما ننقل لغتنا إلى أجيالنا، أو إلى غيرنا من طالبيها، لا يعني نقلنا للمفردات والجمل فحسب، وإنما هو نقل لحضارتنا وتاريخنا المزدهر، وديننا الحنيف.

وعلوم اللغة العربية عبارةٌ عن اثني عشر علمًا مجموعةً في قوله:

نَحوٌ وصَرفٌ عَروضٌ ثُمَّ قَافية وبَعدها لُغةٌ قَرضٌ وإنشاء خَطٌّ بَيانٌ مَعانٍ مع مُحاضرةٍ والاشتقاق لها الآدابُ أسماء[١]

وكلها باحثةٌ عن اللفظ العربي من حيث ضبطه وتفسيره وتصويره وصياغته إفرادًا وتركيبًا. والذي له حقّ التقدّم من هذه العلوم المذكورة «النّحو» إذ به يُعرف صواب الكلام من خطئه ويُستعان بواسطته على فهم سائر العلوم.

النحوُ يُصلِح من لسان الألكَنِ والمرء تُكرمه إذا لم يَلْحَنِ

وإذا طلبتَ من العلوم أجلَّها فأجَلُّها نَفْعًا مُقيمُ الألسُنِ[٢]

١- رابط الموضوع: https://www.alukah.net/sharia/0/14009/#ixzz6tBq8GF00

٢- أبو عباس المبرّد- الكامل في اللغة والأدب -عارضه بأصوله وعلّق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم-دار الفكر العربي ط٣-١٩٩٧ص١٩.

تقسيم اللغة العربية إلى فروع في التعليم العام:

على مستوى العالم العربي نجد أنّ مناهج اللغة العربية تقسّم العربية إلى فروع لكلّ منها كتاب مستقل، وساعات محددة، وفق الجدول المدرسي، وهي متفاوتة ولكنها غالبًا تشمل: القراءة، الأدب، البلاغة التعبير بنوعيه الشفوي والتحريري، القواعد نحوًا وصرفًا، والإملاء، والخط، ورغم تعددها لابدّ من تكاملها لتؤدي هدفًا لغويًا عامًا يتمثّل في فهم المتعلّم للغة العربية واستخدامها استخدامًا صحيحًا خاليًا من اللحن في الحديث ومن الخطأ في الكتابة.

أهميّة تحديد المهارات اللغويّة لكلّ مرحلة دراسية في التعليم العام:

تعريف المهارة: عرفتها المعاجم بأنّها الحذق والإجادة بكلّ عمل، والمهر هو الحاذق بكلّ عمل، ويقال مهر في العلم وفي الصناعة؛ بمعنى أجاد وأحكم فيها.[1]

أمّا اصطلاحًا: فالمهارة اللغويّة: أداء لغوي صوتي وغير صوتي تميّز بالسرعة والدّقة والكفاءة والفهم، مع مراعاة القواعد اللغويّة المنطوقة والمكتوبة. فالصوتي يشمل القراءة، والكتابة، والتعبير الشفهي، وأداء النصوص، والتذوّق الجمالي البلاغي. وغير صوتي ويشمل: الاستماع، والكتابة بأنواعها، والتذوّق الجمالي الخطي وغير الخطي، وهذا الأداء يتميّز بالسرعة والدّقة والكفاءة والسلامة اللغويّة من حيث مراعاة القواعد النحويّة والصرفية والإملائية والخطية، ومناسبة الألفاظ للمعاني، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال، وسلامة الأداء الصوتي من حيث: تمثيل المعنى، وإخراج الحروف من مخارجها، والسلامة الأدائية في الكتابة، وغيرها من المهارات.[2]

١- ابن منظور -لسان العرب ج١-مادة مهر ص٣٤-٣٥

٢- ينظر: المهارات اللغويّة: ماهيتها وطرائق تنميتها-د. أحمد فؤاد عليّن-ط. الرابعة-٢٠١-دار المسلم -الرياض-ص٦-٧

فما الأسس لتعليم المهارات؟

- لاشكّ أنّ تعليم المهارات أمر يحتاج إلى تخطيط مسبق، يراعي التدرّج، ويقوم على أسس، على النحو الآتي:
- مراعاة درجة النمو العقلي والجسمي، فلكلّ مرحلة في النمو العقلي والجسمي
- استعداداتها الخاصّة بها، فلا تكون المهارة أعلى من تلك الدرجة.
- مراعاة تعقّد المهارة التي يريد الفرد تعلّمها، فلكلّ مهارة خواصّها التي تتناسب مع درجة تعقّدها، واستخدام الطريقة التي تساعد على تعلّمها.
- الهدوء النفسي، والابتعاد عن التوتر النفسي والحركي الذي يؤثّر سلبًا على عملية التعلّم.
- مراعاة دافعيّة المتعلّم، ومدى اتفاق المهارة مع ميوله وحاجاته؛ فرغبة المتعلّم شرط أساس في عمليّة التعلّم.

ثمّ بعد اكتساب هذه المهارات يأتي دور تنميتها لدى المتعلّمين وذلك عن طريق:

- تدريس خواص المهارة المراد تعلّمها؛ بالشرح النظري لها وتحديدها حتى يمكن اكتسابها.
- أداء تدريبات متكرّرة متصلة مع التدرّج في الأداء تلافيًا للأخطاء، وكلّ ذلك تحت إشراف متخصّص.
- متابعة من يعلّم المهارة بدقة؛ فدقة الملاحظة بالحواس والحركات والتفكير لابدّ منها في عمليّة التعلّم.

- ممارسة المهارة في مجال النشاط الطبيعي لها تحت توجيه المشرف؛ ومن ذلك تعلّم المهارات اللغويّة عن طريق: الإذاعة المدرسية، الصحافة الدوريّة، الندوات، المحاضرات، والاحتفالات المدرسية.[1]

فإذا تحقّق ذلك كله، تحقّقت الأهداف من دراسة اللُّغة العربيّة على مراحل عمرية. وتهدف إلى:

- معرفة قواعد اللُّغة العربيّة حتى يتمكنّ المرء من تكوين الجُمل والتّواصل مع الآخرين بصورةٍ سليمةٍ ومفهومةٍ، كما يتمكّن من الكتابة والتّعبير بشكلٍ صحيحٍ.
- تقوية القدرة اللغويّة لدى الطلاب وإكسابهم مهارة التعبير الصحيح.
- تنمية القُدرات الأدبيّة والإبداعيّة عند المتعلّمين، حيث يتمكّنون من التّعبير، والخطابة، وكتابة الرّواية، والخاطرة، والمقال، والقصّة بفصاحةٍ وسلاسةٍ؛ فاللُّغة السّليمة القويّة التّركيب السّلسة المعاني هي الأسهل إلى الفهم والاستيعاب.
- إظهار جمال اللُّغة العربيّة واتساع معانيها وأساليبها الإنشائيّة والبلاغيّة وجمال صُورها وتشبيهاتها وغير ذلك من محسناتها البديعية، التي تتجلّى أولًا في القرآن الكريم والأحاديث النبويّة.
- تقوية ملكة الطلاب الأدبية لتذوق أساليب اللغة وإدراك مواطن الجمال فيها.
- تعويد الطلاب على الاستفادة من المكتبة العربية والرجوع إلى أمهات الكتب.

١- ينظر: المهارات اللغويّة: ماهيتها وطرائق تنميتها-ص٦-١١- المرجع السابق.

- تعويد الطلاب على فهم المادة المقروءة والتعبير عنها بلغتهم الخاصّة حيث يشجعهم ذلك على التفكير والابتكار.
- إكساب الطلاب القدرة على الكتابة والرسم الإملائي الصحيحين.
- تنمية ملكة الكتابة الصحيحة وفقاً للقواعد الإملائية.
- الربط بين مواد اللغة العربية بجميع فروعها وتطبيق ما تعلموه من مهارات مختلفة.
- تعويد الطلاب على اليقظة وحسن الإنصات ودقة الملاحظة.
- محاكاة الأساليب الصحيحة وجعل هذه المحاكة مبنية على أساس مفهوم، بدلا من أن تكون آلية محضة؛ وذلك بمعرفة القواعد التي تحكم تركيب الكلام بقواعد النحو العربي.
- أن يكون الطالب قادرًا على ترتيب المعلومات وتنظيمها في ذهنه، مع تدريبه على دقة التفكير والتعليل والاستنباط.
- تنمية القدرة على دقة الملاحظة والربط، وفهم العلاقات المختلفة بين التراكيب المتشابهة، إلى جانب تمرين الطالب على التفكير المنظم.

وقد فصّل الدكتور حسن جعفر المهارات المتوقعة بنهاية كلّ مرحلة على النحو الآتي:

أولًا: المهارات اللغوية في نهاية المرحلة الابتدائية:

يتوقع بنهاية هذه المرحلة أن يتقن المهارات اللغويّة الآتية:

- أن يقرأ الطالب موضوعًا مناسبًا لمستواه اللغوي والعقلي، ويعرف في

وضوح الفكرة العامة للموضوع، أفكاره الأساسية، التفاصيل البارزة فيه، نوع المادة القرائية، غرض الكاتب منها، وبعض النواحي الجمالية البارزة.

- أن يجيد الطالب مهارات القراءة الجهريّة وهي النطق بالكلمات والحروف نطقًا سليمًا، والقراءة في وحدات، وتمثيل المعنى، وضبط ما يتصل بالقواعد التي درسها في هذه المرحلة.
- أما في القراءة الصامتة فيكتسب السرعة ودقة الفهم للقطعة، والفهم العام للفكرة، والربط بين فكرة وأخرى مع الاستنتاج والموازنة والحكم مع القدرة على التلخيص.
- أن تكون له ثروة من الألفاظ والتراكيب والمفاهيم السليمة في هذه المرحلة على أن يحدد دلالات الكلمات ويقدر على استخدامها في مواقعها.
- أن يسيطر على المهارات الإملائية بما يمكّنه من كتابة موضوع كتابة سليمة من ناحية الرسم الإملائي مع مراعاة السرعة الكتابية.
- أن يسيطر على المهارة الخطية التي تتصل بخط النسح وأن يحسن الكتابة بخط الرقعة.
- أن تكون له القدرة على استخدام القواعد النحويّة التي درسها استخداما صحيحا شفيها وتحريريًا بإلقاء كلمة في الإذاعة المدرسية، أو إلقاء خبر أو وصف حادثة، أو التعبير الشفهي عن قصّة أو موضوع ماء، أما تحريريًّا أن تكون له القدرة على توظيف اللغة في مواقف الحياة مثل كتابة خطاب بصورة دقيقة أو تعليق على شيء قرأه، أو كتابة مذكرات يسجّل فيها خواطره مع قدرته الكتابية على تلخيص قصّة أو موضوع أو فكرة.

ثانيًا: المهارات اللغوية في نهاية المرحلة المتوسطة:

أما في هذه المرحلة فيستطيع الطالب:

- قراءة موضوع أكبر في مستوى فكر وأسلوب ملائم، فيفهم منه في عمق: فكرته العامة، أفكاره الصريحة والأساسية، وما بين السطور، وطريقة الكاتب في عرضه لأفكاره، وكذلك النواحي التذوقيّة الدقيقة.

- وأن يعتمد على نفسه في كتابة أو قراءة قصّة مناسبة، على أن يفهم: طبيعة الموضوع، الروابط الفكرية به، تأثير الأحداث والمواقف بعضها في بعض، تقويم الأحداث والمواقف، التمييز بين الشخصيات، مع فهم النواحي اللغويّة وتذوّق النواحي الجمالية البارزة تذوقًا عامًا.

كما ينبغي أن يكتسب لحد كبير القدرات الآتية:

- القدرة على الاستماع وما يرتبط به من دقة الانتباه وحصر الذهن والتقاط الأفكار وفهمها والاحتفاظ بها.

- القدرة على القراءة الصامتة مع الانتفاع من القراءة في حلّ المشكلات وتوجيه السلوك والانتقال إلى خبرات جديدة وتمييز جيّد الكلام من رديئة.

- القدرة على القراءة الجهرية وما يرتبط بها من مهارات الفهم والأداء التي تتمثّل في إجادة النطق بالحروف والكلمات، وقراءة الوحدات، مع الاسترسال الملائم، ومراعاة الوقف والفصل في مواطنهما، وتمثيل المعنى وسلامة الأداء اللغوي والنحوي.

- أن يعبر شفهيا وكتابيًا وبلغة سليمة إلى حدّ كبير عن الأفكار في موضوع دُرس أو قصة قرُئت، أو فكرة للإذاعة المدرسية، أو موضوع يكتبه، وينبغي

أن تكون الكتابة سليمة إلى حدّ كبير من الناحيتين اللغويّة والنحويّة.

- أن يقدر على اكتساب قدر من الثروة اللغويّة مع حفظ قدر كاف من التراث الأدبي القديم والمعاصر شعره ونثره.
- أن يستطيع رسم الكلمات على اختلاف تكوينها رسما صحيحا من الناحية الإملائية والخطية بخطي النسخ والرقعة.
- أن يتعرّف على الكشف في المعاجم والبحث في المكتبة للوصول إلى ما يريده بسرعة وسهولة.
- اكتساب الأسلوب العلمي في التفكير والحكم والتعليل والتحليل والتمييز بين المعارف السليمة وغير السليمة.
- القدرة على توظيف اللغة في المواقف الحياتية بصورة شاملة حديثًا، ومناقشة، وشرحا لفكرة، أو تصويرا لمشهد بلغة سليمة في حدود دراسته.

ثالثًا: المهارات اللغوية في نهاية المرحلة الثانويّة:

من المتوقع أن تصل المهارات في نهاية هذه المرحلة إلى مرحلة من العمق والتركيز والدّقة في الصياغة حيث تكون لديه القدرة على:

- أن يفهم بواسطة القراءة الأفكار العامة والأساسية، والتفاصيل الدقيقة، والأفكار الضمنية وخصائص الكتابة والنواحي التذوّقيّة الاصطلاحية والوزن القيمي للموضوع.
- أن يكون قادرا على أن يتعرّف على طبيعة ما يقرأ: موضوعا، أو قصّة تاريخية، أو قصّة واقعيّة، أو خياليّة، مع معرفة الخط البنائي لها وكيف تتسلسل فيها الأفكار والمواقف.

- أن تنمو عنده مهارة الاستماع حيث يفهم ما يسمع فهما عاما وتفصيليا ويعي ما فيه من أفكار وتفاصيل، مع القدرة على تلخيصه، والتعليق عليه بل ونقده.

- أن يسيطر على مهارات القراءة الصامتة فتزداد السرعة، ويتعمّق في الفهم مع الانتفاع بالمقروء في توسيع الخبرة وتوجيه السلوك وتوظيف اللغة في الحياة.

- أن يكتسب القدرة على استخدام المكتبة والانتفاع بالمعاجم والفهارس، وأن يكتسب الميل للقراءة والاطلاع والبحث مع التذوّق والمتعة، والرغبة في استثمار أوقات الفراغ بما ينمي لديه ملكة القراءة الذاتية والمستمرة.

- أن يكون له القدرة على استخدام الكلمة المنطوقة والمكتوبة في التعبير عن أفكاره ومشاعره تعبيرا يتسم بسلامة الفكرة ووضوحها وصحة الصياغة إلى حدّ كبير وذلك عن طريق الإذاعة المدرسية، أو تلخيص موضوع، أو فصل من كتاب أو غيرها.

- أن تكون له القدرة على استخدام الأسلوب العلمي والانتفاع به في التفكير والتحليل والموازنة والربط والاستنباط والحكم على الأشياء على أساس صحيح بعيدا عن الاندفاعات والأهواء.

- أن يتزوّد بمهارات التعلّم الذاتي، والتعلّم المستمر، والتعلّم المصاحب، مسايرة لروح العصر، وتسلّحا بالمعرفة والمتابعة في تحصيلها.

- اتقان المهارات النحويّة والإملائية والخطيّة بالتدريب عليها، مع قياس تفوّق الطالب فيها بمعايير دقيقة على أسس التقويم الصحيح[1].

١- د. حسن جعفر، ص ٩٩-١٠٧، مرجع سابق.

وبناء عليه لابدّ من تخطيط مناهج اللغة العربية وتصميمها مرحليا، وفق معايير عالميّة ويتطلّب ذلك تصميم المقررات بتحديد:

الهدف من البرنامج الذي يُراد تصميمه، فالأهداف تختلف من فئة إلى أخرى، كالمرحلة الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية. وهو ما يؤدي إلى تحديد المحتوى المنشود الخاص ببنية اللغة، وتحديد المهارات اللغويّة المنشودة، ومن ثمّ تحديد الطريقة المناسبة.

وعن مفهوم المناهج: فإنّ أصل كلمة المنهج: جاء في اللسان[1]: (أنهج الطريق وضح واستبان، وصار نهجًا واضحًا بيّنًا)، والمنهج -بفتح الميم وكسره- هو من أنهج والمنهاج أي الطريق الواضح المستقيم.

وعند المربين التقليديين: المقرّر الدراسي الذي يدرّسه المعلّم في أحد الفصول الدراسية، فكانت تعريفاتهم له على أنّه: مجموعة المقرّرات الدّراسية التي يتولّى المتخصّصون إعدادها.[2]

أمّا في الاصطلاح: فتعددت التعريفات الاصطلاحية وتنوّعت عند الباحثين في المناهج وطرق التدريس، ويمكن تحديد اتجاهات خمسة عامة له تتمثّل في الآتي:

الاتجاه الأول: وفيه يتمّ التركيز على المحتوى (المادة الدراسية) منطلقًا؛ من أنّ المعرفة تؤدي إلى تغيير السلوك. وعليه يمكن تعريف المنهج بأنّه:

مجموعة المواد الدراسية، مثل منهج اللغات أو منهج الرياضيات أو منهج التربية الاجتماعيّة. فالمنهج بمفهومه الحديث بناءٌ علميٌّ أُعدّ لخدمة فئة معيّنة من المتعلّمين، فهو يشتمل على مكوّنات عديدة هي: الأهداف، والمحتوى، وطرائق

١- ابن منظور، لسان العرب مادة نهج، ج ١٤، طبعة دار إحياء التراث العربي - ط ٣ - ١٩٩٩ ص ٣٠٠.
٢- المنهج الدراسي المعاصر (أسسه، مفهومه، مكوناته، تطويره، تنظيماته تقويمه) -الأستاذ الدكتور: حسن جعفر الخليفة-ط١٧ ١٤٣٨ / ٢٠١٧-مكتبة الرشد -ص١٧.

التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة، ووسائل التقويم، فيصف المتخصّص في اللغة مثلًا ما يدرس في المرحلة المحددة من موضوعات اللغة لكلّ سنة دراسية.

الاتجاه الثاني: وفيه يتمّ التركيز على وصف الموقف التعليمي باعتبار المنهج خبرة تربويّة متنوعة المجالات، فالمنهج هنا جميع الخبرات التي تقدّم للمتعلّمين تحت إشراف الجهة التعليميّة.

الاتجاه الثالث: ويراد بالمنهج هنا مجموعة من نواتج التعلّم تسعى الجهة التعليميّة إلى تحقيقها، والأهداف السلوكية فيه حجر الزاوية في قياس المخرجات النهائية.

الاتجاه الرابع: ويرى هذا الاتجاه المنهج عبارة عن أنماط التفكير الإنساني التأملي والاستقصائي المنظّم، فهو يتعدّى كونه مجموعة من ميادين المعرفة الأساسية.

الاتجاه الخامس: ويظهر هنا تعريف المنهج على أنه: جزء من النظام التربوي فهو مركّب من مجموعة من العناصر التي ترتبط ببعضها البعض بشكل وظيفي متكامل وهذه العناصر هي: الأهداف، المحتوى، التدريس، التقويم.

وبناءً عليه فالمنهج: نسق أو خطة من الخبرات التربويّة المتلاحقة التي تسير وفق خطوات متسلسلة بشكل فردي أو جماعي، وتتسع لتشمل أهداف المنهج، ومحتواه، واستراتيجيات التدريس، وأساليبه ووسائل التعليم النشط وعملية التقويم.[1] واستنادًا لكلّ ما سبق نرى أنّه عند وضع المناهج وتأليف الكتب التي تدرّس لابدّ من وضع أسس لإعداد الكتاب. فينبغي دراسة المنهاج بمفهومه الشامل بكل عناصره وأبعاده، أهدافا، ومحتوى، وطريقة تدريس، وتقويما، حيث يشمل التحليل والتقويم وثيقة المنهاج، والكتب المدرسية، وأدلة المعلّمين، والمواد

١- ينظر: المنهج مفهومه وأسسه العامة -مقال لخالد حسين أبو عمشة-شبكة الألوكة-ص٢-٣.

التعليميّة المقرّرة، والاختبارات، وطرق التدريس.

وكما ينبغي أن تشمل الدّراسة كلّ مرحلة تعليميّة كاملة على حدة، حيث يقف الباحث على ما يُقدّم في صفوف المرحلة بأكملها، كما يتوجب النظر للعولمة بصورة شاملة ولمختلف مجالاتها فلا يقتصر البحث على مجال الثقافة مثلا متجاهلين المجالات الأخرى.

فقبل إعداد أيّ كتاب، لابدّ أن نجيب عن أسئلة متعلّقة به، مثل:

- لمن يؤلّف الكتاب؟
- ما المستوى اللغوي الذي يؤلّف له الكتاب؟
- ما الرصيد اللغوي الذي سينطلق منه الكتاب ويستند إليه؟
- ما المهارات اللغويّة التي يقصد الكتاب إلى تنميتها؟
- ما الأهداف التعليميّة اللغويّة التي يقصد الكتاب إلى تحقيقها في كلّ مهارة؟
- ما طبيعة المحتوى في الكتاب وكيف سيعالج المحتوى اللغوي، المحتوى الثقافي؟
- ما شكل التناول التربوي لمحتوى الكتاب؟
- ما نوع التدريبات في الكتاب وما طبيعتها؟
- ما الوسائل التعليميّة المصاحبة وكيف يتمّ إعدادها؟
- ما شكل الكتاب، وما حجمه، وما قواعد إخراجه؟

وتُعَدّ الإجابة الدقيقة عن هذه الأسئلة مدخلًا مهمّا من مداخل إعداد المناهج

إعدادًا علميّا خاضعًا لمعاييرَ وأسس يضعها المتخصّصون وأصحاب النظر في هذا الباب. فليست العبرة في كمّ الكتب ومدى وفرتها، بل في قدرتها على إفادة الطالب منها إفادة تتيح له التواصل مع اللغة بعد تعلّمها؛ أي أنْ يتعلّم اللغة ثمّ أن يتزوّد من ثقافتها ويتعرّف مظاهر الحضارة المرتبطة بها حتى تستمر مسيرة اللغة العربية في أجيالنا.

كذلك جعل المنهج وحدات متكاملة تشمل كلّ وحدة عدة أبواب متجانسة أو متحدة الغاية، أي مراعاة التكامل واستثمار أخطاء الطلاب كفرصة لإثارة المشكلات النحويّة التي تدور حولها موضوعات الدراسة.[١]

ولابدّ من مناسبة الوسائل للمنهج، واشتمالها على الجانب التطبيقي بصورة كافية، مع استخدام الوسائل الحديثة كالسبورة الذكية، ومدى مناسبة المنهج لحاجات المتعلّمين وتلبيته لرغباتهم، ومراعاته للفروق الفردية، مع توفّر الكتب الدراسية لجميع المتعلّمين بما يحقّق اللحاق بالتطوّر السريع في عصرنا الحاضر في كافة مناحي الحياة مما يتطلّب المواكبة والسعي الدائم للتطوير واستثمار وسائل المعرفة التكنولوجية على أوسع نطاق مما يستوجب تطوير المناهج، والوسائل، وبيئة العمل وأن يُعطى المعلّم حقّه من التقدير المادي والمعنوي فهو قائد العمليّة التعليميّة، ويلزمه التأهيل والتدريب المستمر فعليه بالتطوير والمواكبة للمستجدات وذلك لا يكون إلا في بيئة تعليميّة توفّر له المقوّمات من ماديات تؤمّن معاشه، وتدريب وتأهيل يواكبان عصر المعرفة؛ فكلّ الوسائل التكنلوجية مالم يفعّلها المعلّم تصبح عديمة الجدوى، وعلى النقيض من ذلك متى ما توفّر المعلّم المؤهل والمواكب للمستجدات تيسّرت العمليّة التعليميّة وكانت ثمارها دانية.

١- المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلُّمها-د/ حسن شحاتة ود/ مروان السمان-ط أولى- يناير ٢٠١٢- مكتبة الدار العربية للكتاب-القاهرة-ص٢٣٤-٢٣٦.

وأن يُعطى المعلّم حقّه من التقدير المادي والمعنوي فهو قائد العمليّة التعليميّة، ويلزمه التأهيل والتدريب المستمر فعليه بالتطوير والمواكبة للمستجدات وذلك لا يكون إلا في بيئة تعليميّة توفّر له المقوّمات من ماديات تؤمّن معاشه، وتدريب وتأهيل يواكب عصر المعرفة؛ فكلّ الوسائل التكنولوجية مالم يفعّلها المعلّم تصبح عديمة الجدوى، وعلى النقيض من ذلك متى ما توفّر المعلّم المؤهل والمواكب للمستجدات تيسّرت العمليّة التعليميّة وكانت ثمارها دانية.

وكلّ ذلك بهدف الحفاظ على الهويّة العربيّة والثّقافة في ظلّ عولمة العالم، والمحافظة على اللُّغة العربيّة من الاندثار والضّياع في ظلّ الانفتاح على العالم، حيث إنّه لابدّ من تعزيز الانتماء إلى الأمّة العربيّة والفخر بلغتها؛ فهي من اللُّغات الأساسيّة في العالم منذ القِدم، فلا يستطيع المسلم التّمكّن من قراءة القرآن الكريم قراءةً صحيحةً خاليةً من الأخطاء، وفهم المعنى الحقيقي له، وكذلك أحاديث النّبي صلّى الله عليه وسلم؛ إلا بتعلُّم العربيّة وإتقانها بكافّة أساليبها ومعانيها قراءةً وكتابةً.

واقع تعليم اللغة العربية في التعليم العالي (الجامعي، وفوق الجامعي):

تواتَرتْ أكثر الدِّراسات العلميَّة من أنَّ «استيعاب العُلوم وفهْمها والتميُّز فيها لا يتيسر إلا باستخدام اللغة الأمِّ أيًّا كانتْ»، وعليه فإنَّ الحديث عن ذلك مسألة عِلميَّة أساسيَّة نشأتْ من تناول ارتباط اللغة بالتَّفكير؛ فالعلم تَفكير، واللغة تعبير عنه، وعن واقع تعليم اللغة العربية في التعليم العالي. إنَّ واقع التفكير والتعبير في تعليمنا الجامعيِّ العربيِّ وما يَعتريه من تداخُل، يَقترب من حدِّ التَّنافُر والتباعُد- يَدفع إلى استقصاء تَجارب مُتعدِّدة؛ لإيجاد مقاربة تتلمَّس الخلل، فتَسعى لسَبره واجتلاء كُنهه، وفي التَّعليم العالي أمثلة عديدة صالحة للدِّراسة وأخْذ العِبَر منها.

وفي ضَوء المُعطيات البحثيَّة التي تؤكِّد أهميَّة اللغة الأمِّ في التعليم العالي، فإنَّ الدعوة لِتَعريب العلوم لا تَعني بأيِّ حال ألا يُتقِن الطالب لغةً أجنبيةً واحدة على الأقل يفاد منها في الترجمة والتّعريب، والتواصل مع غيرنا من الأممِّ، بل هو مِن هذا الباب أوجَب؛ ولِذا فإنَّ تدريس طُلاب العُلوم المُختلِفة اللغة الأجنبية، والسَّعي لبُلوغهم مَرحلَة الإتقان - هو أمْر تَفرِضه عَولمةُ العِلم، شريطة ألا يطغى ذلك على اللغة العربيّة، ولا يكون بمعزل عن اللغة الأم، بل مصاحبا لها ما أمكن ذلك؛ وإلا عشنا غربة الفكر والروح في ظلّ العولمة.

وعن مناهج اللغة العربية التي تدرّس في الجامعات تأتي مبنيّة على التحصيل التراكمي في مرحلة التعليم العام التي أيضًا تعاني من القصور وضعف مستوى الطلاب، فيأتي البناء على غير أساس سليم، فيبدو كأنه منفصل عما سبقه، وأغلب الجامعات تعتمد تدريس كتاب: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك للمرحلة الجامعية؛ وهو كتاب قيّم إذا أُسند تدريسه للمتخصصين الذين يعملون وفق استراتيجيات حديثة على تيسير شرحه للطلبة، مع تفعيل الطلاب بواسطة الوسائل المناسبة والتطبيقات المواكبة للاستعمالات اللغويّة في حياتهم العمليّة والعلميّة.

وهنا أشير إلى دور المجامع اللغويّة العلميّة، في وضع خطة حديثة موحّدة في استحداث رؤية سليمة في آليّة حفظ اللغة العربية ونشرها بما يواكب عصر المعرفة والتكنلوجيا، ورسم مناهج العمل، الموحّد حتى تعود اللغة العربيّة سيرتها الأولى، التي وسِعت الشرائع والعلوم والحضارات.

التَّعليم العالي واللغة الأجنبيَّة:

من رواسِب الاستعمار في الوطن العربي أنْ صرَف التَّدريس باللغة العربيَّة في المجالات العلميَّة إلى لغة المُستعمِر الأجنبيِّ؛ الإنجليزية في المَشرِق، والفرنسيَّة في المَغرِب العربي.

يظنُّ الكثيرون أنَّ أهمَّ ما يُعيق التَّعريب قلة وندرة المراجع العلمية باللغة العربية، ولعلَّ سبب ذلك يعود إلى مشكلتَي التأليف والترجمة، فالكُتب العلميَّة المؤلَّفة باللغة العربية قليلة جدًّا إذا ما قيسَتْ بالكُتب المُترجَمة، التي هي أيضًا شَحيحة.

وأرى أنَّ هذه المسألة أهوَن الأُمور؛ فنحن إذ نعيش في زمَن العَولمة، وقِطاع الأعمال العابِر للقارَّات، وما تَبِعه مِن تحوُّلات اقتصاديَّة واجتماعيَّة هائلة، بِتْنا نُشاهِد مِن غير بني جِلدتنا مَن هو أحرص على لُغَتنا، لا غيرة ومحبَّة، ولكن مِن باب التجارة والاقتصاد، فاليوم باتَتْ شركات مِن مثل «مايكروسوفت»، أو «غوغل»، وغيرهما، حاميةً للغة العربية ومُساندةً لها في وجه الطوفان اللُّغويِّ للإنجليزية، حتَّى كادتْ هذه الشركات الأجنبيَّة تَبَزُّ عملَ المجامع اللغوية العربيَّة، أو تَكون واحدةً منها في أقلِّ تقدير، وهدفها واحد هو الظفَر بسوق اقتصاديٍّ معلوماتي يَربُو عدد المُستهلكين فيه على (٣٥٠) مليون نسمة، وبالقياس على هذا؛ فلا غَرْو أنَّ دُور النَّشر العالَميَّة العلميَّة لو وجدتْ سوقًا مُتعطِّشةً للمَعرفة بلُغتها الأمِّ، لانبَرتْ إلى ترجمة الكتب إلى العربيَّة، مثلما تفعل مع كثير من اللغات التي تَنشُر تَرجمتَها فوريَّة بمُوازاة طبعة الكتاب الأصليَّة.

وحتَّى يُمكِن للسوق العربي أن يَفرِض ذاته في ساحة النشْر العالميَّة، يَنبغي أن تَخفَّ المؤسَّسات التعليميَّة الجامعيَّة إلى توقيع اتفاقيات مع دور نشْرٍ علميَّة مُتخصِّصة لإدراج اللغة العربية ضمن قوائم اللغات المُترجَم إليها، وكذلك إصدار طبعة عربية مِن مجلاتها الدورية، على أنْ تتعهَّد هذه المؤسَّسات بتقديم الأكْفاء مِن أبناء الوطن؛ لِيَكونوا مِن ضِمن فريق العمل الذي يَقوم بأعمال الترجمة الصَّحيحة السَّليمَة، وبذا ستَجد أفضَل المُقرَّرات العالَميَّة والكُتُب العلميَّة طَريقها إلى جامِعاتنا في الوقْت ذاته الذي تَطرَحه المُجتمَعات المُتقدِّمة. وسيَكون شُيوع

المُحتوى العربي للمَعرفة مُقدِّمةً لِنتاج عِلميٍّ عرَبيٍّ، تَنشَط على إثْره حرَكة التأليف بالعربيَّة بسَواعد أبناء الأمَّة، فيُصبِح مؤشِّرًا على عَودة الإسهام المعرفي العربي في الحَضارة الإنسانية.

فوائد التعليم بالعربيَّة:

في استبيان أجْرَتْه جامعة الملك فيصل لطُلاب الطبِّ حول مَوقِفهم مِن تعريب العِلم الطبِّي، تبيَّن أنَّ ٨٠٪ من الطلاب يوفِّرون ثُلث الزمن أو أكثر عند القراءة باللغة العربية مُقارَنةً باللغة الإنجليزية، وأنَّ ٧٢٪ مِن الطلاب يوفِّرون ثُلث الزمن أو أكثر عند الكتابة باللغة العربية مُقارنةً بالكتابة باللغة الإنجليزية، ويفضِّل ٢٣٪ فقط مِن الطلاب الإجابة على أسئلة الامتحان باللغة الإنجليزية، ويرى ٧٥٪ أنَّ مَقدرتهم على الإجابة الشفويَّة والنِّقاش أفضل باللغة العربيَّة.

وكذا الحال في نتائج دراسة مُماثِلة على طلاب الطبِّ جامعة الملك سعود (١٩٩٨)؛ حيث أفاد ٤٩٪ فقط مِن الطلاب أنهم يَستَوعِبون أكثر مِن ٧٥٪ مِن المُحاضَرة عِندما تُلقى باللغة الإنجليزية، وتَزيد نسبة استيعاب المحاضَرة إذا استُخدمت اللغة العربية مع الإنجليزية عند حوالي ٩٠٪ مِن الطلاب، أما إذا كانت كلها باللغة العربية، فقد أفاد حوالي ٦٠٪ منهم أنَّ نسبة الاستيعاب تزيد، وأفاد ٤٦٪ من الطلاب أنهم يَحتاجون إلى نِصف الزمن لقِراءة مادَّة مَكتوبة باللغة الإنجليزية لو كُتبتْ بالعربية، كما أفاد ٣٠٪ منهم أنهم يحتاجون إلى ثُلث الوقت، و١٧,٧٪ أنهم يحتاجون إلى نفس الوقت، ويُفضِّل ٤٥٪ مِن الطلاب الإجابة على ورقة الامتحان باللغة العربية، و٣٦,٩٪ الإجابة عليها باللغة الإنجليزية، بينما يُفضِّل ١٥,١٪ الإجابة باللغة العربية مع كتابة المصطلحات باللغة الإنجليزية، ويَرى ٥٠,٧٪ أنَّ التدريس باللغة الإنجليزية يُقلِّل مِن فُرصة المُشارَكة في أثناء المُحاضَرات، ويؤيد ٦٠٪ مِن الطلاب التدريس باللغة العربية، وأفاد ٩٢,٩٪ مِن

الطلاب بأنه يُمكن البدْء في تَطبيق التَّعريب فَورًا.

وأمَّا مسألة الرُّسوب والنَّجاح، فقد أظهرَتْ دراسة تقويميَّة دعَمها مَجمع اللغة الأردني نتائجَ باهِرة؛ إذ انخفضَتْ نِسبَة الرُّسوب في الكليات العِلميَّة مِن ٣٠٪ عندما كان التدريس باللغة الإنجليزية إلى ٣٪ فقط عِندما درَس الطلاب باللغة العربية، ولم تَكنِ النَّتائج وحْدَها كلَّ المَغانم، بل وفَّرت اللغة العربية كثيرًا مِن الوقت والجُهد في دِراسة المادَّة.

مُعوِّقات التعريب:

- مُشكِلة المُصطَلح:

على الرغْم مِن جُهود مَكتب تنسيق التعريب، وجهود اتِّحاد المَجامع العربية في توحيد المُصطَلحات؛ إلا أنَّ المُشكلة ما زالتْ قائمةً، وأسباب ذلك تعود لاختِلاف مَصدَر المُصطَلح أو تَنوُّع المُترجِمين؛ مما يؤدي إلى اختلاف في تَرجمته، ويُضاف إلى ذلك البُطء الشديد في الترجمة والتعريب؛ فقد ذكر أحد المُهتمِّين أنَّ ما يُطرَح في العالم (٧٣٠٠) مُصطلح سنويًّا - بمُعدَّل ٢٠ مُصطلَحًا يوميًّا - فيما يُعرَّب (٢٥٠٠) مُصطلح، فيَبقى قرابة (٥٠٠٠) في قائمة الانتِظار.

- مشكلة المدرس الجامعي:

يَبدو أنَّ غالبيَّة أعضاء هيئة التدريس في الكليات العِلميَّة في الجامعات العربيَّة ممَّن درَس في دول أجنبية، أو درس العِلم بلُغة أجنبيَّة، وفي كلا الحالتَين تجد قلَّةً منهم يُجيدون اللغة العربية للتدريس بها؛ ولذا يَلجؤون إلى التدريس بالعامِّيَّة العربية مع التَّطعيم بالأجنبيَّة، مع اختِلاف في كفاءتهم بها؛ مما يُحدِث فجْوةً عِلميَّة العمَليَّة التعليميَّة، وقد أكَّد ٧٥٪ مِن أعضاء هيئة التدريس بكلية الهندسة بجامعة الملك سعود تَفضيلهم تدريس العلوم الهندسيَّة باللغة العربية، فيما أكَّد ٨٥٪ منهم

إمكانية التدريس بالعربية في حال توفَّرت المراجع والمُقرَّرات بالعربيَّة، وهي حَماسة لا يَنبغي إغفالها مِن فئة اتُّهمتْ بالضَّعف والعجز عن تدريس العلوم بلُغتِها.

- الضَّعف والتشتُّت في الترجمة والتعريب في الوطن العربيِّ:

يُعاب على الأمَّة العربية قِلَّةُ الترجمة ومَحدوديَّتُها أمام نماذج دوليَّة؛ ففي إحصائيَّة حَول التَّرجمة في العالم، تبيَّن أنَّ اللغة العربية تحتلُّ المرتبة (١٨) عالميًّا بترجمة (٣٢٥) كتابًا سنويًّا؛ أيْ: ما يُعادل (١,٢) كتاب لكلِّ مليون، وأما إسبانيا، فالنسبة (٢٥٠) كتابًا لكل مليون، وشتَّان ما بين هذه الأرقام.

ويَزيد الأمر عَجزًا ودهْشةً إذا ما عرفنا أنَّ غالبيَّة الكُتب المترجمة تَحمِل طابعًا أدبيًّا أو اجتماعيًّا، فيما لم تتعدَّ نِسبة الكُتب العِلميَّة ١٤٪.

ويردُّ بعض الباحثين الأمرَ إلى قِلَّة الدَّعم المادِّي وعَدم وفْرَته؛ فالتَّعريب بحاجة إلى دعم مادِّيٍّ كبير يَتجاوز إمكانيات البلد الواحد، ويَعتَقدون بضَرورة أن تتبنَّى مشروعَ التعريب عربيًّا جهةٌ مركزيَّة قويَّة على صعيد الوطن العربي، لها إمكانيات ضَخمة مُتوفِّرة، ويَذهَب آخَرون إلى أنَّ تَنسيقَ التَّعريب أمرٌ محوَريٌّ مانِع مِن بَعثرة الجُهود؛ فلا تَتكرَّر ترجمة الكِتاب الواحِد، أو تتعدَّد تَسمِيَة المُصطَلح.

٥- تَجارب الأمم في التدريس بلُغَتها:

استقرَّ في أذهان الفرنسيين أنْ لا كيان للشخصيَّة الفرنسية إلا بتَمثُّل اللغة القوميَّة ومَعرفتها؛ ولذا تجدهم أكثر الدول حرصًا على لُغتهم، فلا يدَّخرون في سبيلها وسعًا؛ ولذلك يَعدُّ وزير الثقافة الفرنسي نفْسَه أهمَّ وزير فرنسي؛ لأنه المسؤول الأول عن أهمِّ الصادِرات الفرنسية، وهي اللغة والثقافة والعلوم، وكان التعليم العالي واحِدًا مِن المَنظومات التي جهدت ألا يَدخلها تأثير خارجيٌّ أو لُغة دخيلة.

ولم تكن أغلب الدول الأوروبية مِن مثل ألمانيا، وإسبانيا، وإيطاليا، واليونان، وتركية، وفنلندا، وحتَّى شُعوب أوروبا الشرقية -بأقلَّ اهتمامًا مِن فرنسا؛ فجميع هذه الدول تَدرُس الطبَّ وسائر العلوم التطبيقية بلغاتها الأمِّ.

وكذا فعلتْ بعض الدول الطامحة للتقدُّم في شرق آسيا، وأما الصِّين فلم تَقف اللغة الصينيَّة -التي تُعدُّ مِن اللغات التصويرية البدائية بعدد حُروفها الذي يزيد على سبعة وأربعين ألف حَرف، منها ثلاثة آلاف حَرف على الأقلِّ واجِب مَعرفتها؛ ليُمكِن التعامُل باللغة الصينيَّة -عائقًا أمام تعليم كافَّة العلوم بها، ولم يَتعذَّر أهلُها بصعوبتها، أو عدم قدرتها على الوفاء بعلوم العصْر ومُصطَلحاته.

ومِن هنا؛ نجد أن تمسُّك الأمم بتعليم العلوم بلغاتها لم يَهْوِ بها إلى ركب التخلُّف والانحدار، وكذا تمسُّكنا كأمَّة عرَبيَّة بالتعليم بغير لُغتنا لم يجعلْنا نأخُذ بناصية العلم، فلا يدَّعي أحد أنَّ العِلم فيها مُتأخِّر قرنًا مِن الزمان؛ وإنما الفَجوة الحاصلة هي ذات الفَجوة التي تَفصِل العربَ جميعًا عن مُواكَبة سباق العلوم؛ لأنَّ تأخُّر التعليم العالي سِمة عامة تكاد تكون غالِبةً على أنظمة التعليم العربي، وما المُحاولات الأخيرة في العديد مِن الدول العربية للنُّهوض به إلا اعتراف بقصوره وضرورة تحديثه وتطويره؛ ليُساير مُتطلبات العصر ويُلبِّي احتياجاته.

وخير مِثال على أهميَّة التعليم باللغة الوطنيَّة ما ذكَره «الأستاذ عبدالله كنون»، حول استِقدام الحُكومة المغربيَّة للَجنَة مِن خبراء البنك الدوليِّ للإنشاء والتعمير بقصْد الاستشارة، فكان رأيُها أنَّ ازدواجيَّة لغة التَّعليم هي مما يَستنزِف ماليَّة المَغرِب، فضلًا عن كونها السبب في هبوط مُستوى التعليم، وأوصتْ باعتِماد لغة البلاد وجعْلِها اللغة الأساسيَّة للتعليم.

وتَعزيزًا لهذه النتيجة؛ فقد أوصَتِ اليُونسكو (منظمة الأمم المتَّحدة للتربية والعلوم والثقافة) باستِخدام اللغة الوطنية في التعليم إلى أقصى مَرحلة مُمكِنة.

ويقول «السيد بونور» -المفوَّض السامي الفرنسي في سورية -في لُغتنا: «إنَّ مَن يَزعُمون أنَّ اللغة العربية غير صالحة للتعبير عن مُصطلحات العلم الحاضر هم على خطأ مُبين؛ فالتاريخ يُثبت أنَّ لغة الضاد كسائر اللغات الأخرى غنيَّة باشتقاقاتها، وكافية بكثرة تراكيبها للتعبير عن الأفكار الجَديدة، إنَّني أُهنِّئ العرب وأتمنَّى ألا يُضيِّعوا هذا الاحترام المُقدَّس للُغتِهم؛ لأنَّ مَن يُدافع عن لُغتِه، يُدافِع عن أصلِه، وعن حقِّه المُقبِل، وعن كيانه، وعن لَحمِه ودمه».[١]

أنّ النظام التربوي الحاسوبي اعتمد على مبادئ منها:

- أن المتعلّم هو مركز العملية التربوية، وأنّه الباحث والمخطط للعملية التربوية. هذا وأنّ التعلم الذاتي المبرمج انطلق من خوارزمية مازالت شائعة في التعلم الذاتي في برنامج تعليمي يعرض في إطارات بالكتاب أو شاشات نوافذ بالحاسوب، كذلك التعليم المبرمج يشجع البطيئين في التعلّم على الحصول على التعزيز والتغذية الراجعة.

وقد تساءل الباحث ما الرؤية المستقبلية لتدريس اللغة العربية وفق نموذج التعلم الذاتي بالحاسوب؟

ثم أجاب أنّ المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا بدمشق تبنّى نظرية حاسوبية اقترحتها الدكتورة نعمت الرزنجي وتعتمد على بناء نظام تربوي حاسوبي للتعلّم باعتماد مبدأ التعلّم الذاتي بالحاسوب للوصول بالمتعلم الى مستوى الادراك وقد تمخض عنه ثلاثة نماذج الأول: يختصّ بتعلّم الأجانب للغة العربية، والثاني: يختصّ بتعلم أطفال العرب لغتهم، والثالث: يختصّ بطلاب الجامعة لغير المختصين بالطريقة التواصلية، هذا وقد تمّ بناء نموذج تعلّم اللغة لغير

١- غالب عبدالعزيز الزامل- اللغة العربية والتعليم العالي- مقال: موقع الألوكة- رابط الموضوع: https://www.alukah.net/literature-language/0/40750/#ixzz6Xp4m2FU
تاريخ الإضافة: ٧/ ٥/ ٢٠١٢ ميلادي - ١٥/ ٦/ ١٤٣٣ هجري.

المختصّين بها وفق ما يأتي:

١- انتقاء المفاهيم والأفكار.

٢- اختيار الطريقة التربوية.

٣- اختيار النصوص والأمثلة.

٤- اختيار البيئة البرمجية الأكثر توافقًا.

٥- وضع التصميم المناسب للبرمجية.

وهناك بعض التجارب العربية المهتمّة بتدريس اللغة العربية بواسطة الحاسوب، مثل:

الأولى: تجربة المعهد العالي للعلوم التطبيقية بدمشق وهي استخدام إمكانيات الحاسوب في التحكّم بتعليم اللغة العربية قواعد نحوها في برامج تعلّم ذاتي طُوّرت في المعهد العالي للعلوم.

الثانية: تجربة لسان العرب في القاهرة فقد ذكر الباحث أنّ مختصّين في اللغة العربية والبرمجية الحاسوبية في مصر أصدروا سلسلة لسان العرب على أقراص حاسوبية عرضت في مؤتمر عام ١٩٩٨م وذكر أنّه يعاب عليها مشابهتها للكتاب المدرسي التقليدي.

الثالثة: سلسلة الدوالج في السعودية أول شركة سعودية تقتحم هذا المجال بإنشاء موقعها التعليمي على شبكة الانترنت لتقدم عن طريقه مناهج «الدوالج» الالكترونية ومجتمع «الدوالج» التعليمي، لتفعيل التعلم الالكتروني، وقد أصدرها مختصّون باللغة العربية والبرمجية الحاسوبية في ثلاثة أقراص تناسب المتعلمين الصغار في المرحلة الابتدائية (الصف الثاني، الصف الثالث) وقد كانت

متميزة من ناحية الصوت والصورة وتنوع الإجابة والتشويق والتغذية الراجعة.

وقد أوصى الباحث بضرورة الإفادة من الثورة المعلوماتية والتقنيات التربوية في تطوير طرائق التدريس في المراحل التعليمية كافةً وخاصّة الجامعية، مع ضرورة تدريب المعلّمين وأعضاء الهيئة التدريسية على استخدام طرائق التدريس الحديثة، وضرورة تأمين التقنيات التربوية الحديثة في المؤسسات التعليمية وادخال البرامج الحاسوبية المتخصصة والإفادة منها. واعتماد اللغة العربية الفصحى في مناهجنا وتدريسنا الى جانب اللغات الأخرى.[١]

واقع تعليم اللغة العربية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه:

أمّا طلبة الدراسات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه فيجب توجيه جهودهم من قبل المشرفين إلى العمل في فريق جماعي من أجل البحث في عيوب المناهج القائمة، وطرق تقويمها، والسّبل النافعة لإعداد المعلّم الناجح الذي يستوعب تحديّات العصر، إلى جانب العمل على توحيد مناهج اللغة العربية في جميع المراحل التعليميّة في الدول العربية عبر اتحاد المجامع العربية ما أمكن مع التواصل الحي بين الفئات المجتمعيّة، وفتح عضويّة المجامع لطلبة العلم من ذوي التخصص، خاصة في مرحلتي الماجستير والدكتوراه.

بل وإيجاد معايير عالمية على نسق معايير اللغات الاجنبية مع مراعاة الخصوصيّة للغة العربية في كافّة الجوانب التي تميّزها عن غيرها، ولعلنا هنا ننادي بصياغة الإطار العربي لتدريس اللغة العربية بوضع معايير تراعي خصوصية اللغة العربية ويمكن أن تتشرف المجامع اللغويّة واتحاد المجامع العربية بهذه المبادرة

١- دراسة منشورة عن تفعيل التقنية الحديثة في اللغة العربية - تلخيص بحث منشور باللغة العربية: رؤية مستقبلية لتفعيل التقنية الحديثة في تدريس اللغة العربية - اعداد الدكتور: أحمد علي كنعان. نائب عميد كلية التربية بجامعة دمشق.سوريا - منشور في دورية التطوير التربوي بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان- العدد السابع والأربعون) فبراير(٢٠٠٩م)

حيث يكون هناك رؤية واضحة لكل معلمي اللغة العربية في كلّ بقاع العالم وفق أسس متفق عليها مع مراعاة ما يفرضه الواقع التعليمي في كلّ زمان ومكان، مع مراعاة أنّه يوجد فرقٌ جوهريّ بين الكتاب المدرسي المخصّص للناطقين بالعربيّة، والكتاب المدرسي المخصص للناطقين بغيرها، حيث نجد أنّ الفرق يتمثّل في أنّ الأول يستعمله تلاميذ ينتمون إلى الثقافة ذاتِها ويتكلّمون اللغة العربية التي يتعلمونـها، أمّا الثاني فيستعمله طلّاب لا ينتمونَ إلى الثقافة نفسها ولا يعرفون اللغة العربية. والكتاب المعدّ للناطقين بغير العربية قد يحتاج إلى التحليل التقابليّ للغة العربية ولغة التلاميذ؛ حيث تحدد ما تتّفق فيه اللغتان.

ومن هنا يمكن القول إن الاستفادة الحقيقية من تقنية التعليم الإلكتروني وما ينتج عنه من علوم ومعارف لن يؤتي أُكله في العالم العربي إلا عن طريق تعريب هذه التقنية وتوطينها كما تفعل دول العالم الأخرى، ولن يكون هناك نقلة نوعية للعلوم والتقنية عند العرب بالتعامل مع عصر المعلوماتية من منظور عربي يستجيب لاحتياجات كل فردٍ من أفراد الأمة ولا يكون ذلك إلا بلغة موحدة منضبطة، ولذلك على الباحثين والمتخصصين في حقل التربية أن ييسروا سبل تعلم اللغة العربية وتعليمها حتى يتسنى للحاسوبيين تأسيس وتصميم برامج إلكترونية تعليمية للغة العربية على غرار ما هو معمول به في العلوم الأخرى، لأن التعاون والتشارك بين التقنيين الحاسوبيين وبين اللغويين والتربويين يسهم في إنتاج برامج تعليمية منظمة تحقّق الأهداف التعليميّة وتساعد على نجاح التعليم الإلكتروني بكافة أبعاده.

واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

تعلّم اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها يعتمد على تدريسها بكل مستوياتها، الصوتية، والصّرفية والنّحوية، والدّلالية، وهناك مشكلات تواجه

متعلمي العربية ومعلميها، ذلك لاختلاف العربية عن لغتهم في كثير من الجوانب، أو لاختلاف المتعلّمين، أو المناهج وطرائق التدريس. إضافة للمشكلات الثقافية، والتاريخية، وحتى البيئية والنفسيّة.

وانطلاقا من خلاصة ما توصّل إليه اللغويون المحدثون من أنّ اللغة وسيلة للتفاهم بين الأفراد فلها وظيفة تعبيرية، حيث يُعبّر بها الإنسان عن كلّ ما يجول في صدره بالكلام بدلاً من الإشارات. فوظائف اللغة:

- وظيفة فردية: فهي وسيلة الفرد في التعبير عن ذاته وحاجاته وكلّ المعاني التي تدور في فكره فيعبّر عنها بواسطة اللغة.

- وظيفة اجتماعية: فهي وسيلته للتواصل مع مجتمعه فهما وإفهامًا؛ فيتفاعل معه، ويتكيّف مع بئته. كما أنّها وسيلته في تنسيق العلاقات الي تربطه بالمجتمع وعاداته وتقاليده وعقائده.

- وظيفة ثقافية: فهي الوسيلة في اكتساب المعارف والخبرات والثقافات ونقلها بين الأجيال.

- وظيفة نفسيّة: فمن وظائفها النفسية استخدامها لإثارة الوجدان والفكر والتأثيرات الانفعاليّة في الآخرين سلبًا، أو إيجابًا.

- وظيفة عقلية: يرتبط الفكر باللغة فهي أداته في الوصول إلى المدركات، والقيام بجميع عمليات التفكير.[1]

١- طرق تعليم العربية للناطقين بغيرها-بوني حسن ١٩٨٤بحث تكميلي لنيل الدبلوم في تعليم العربية للناطقين بغيرها: ١-٤- معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

وتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها تقوم على:

- دراسة الأصوات التي تتألف منها اللغة، ويتناول ذلك:

- تشريح الجهاز الصوتي لدى الإنسان، ومعرفة إمكانات النطق المختلفة الكامنة فيه، ووصف أماكن النطق، ومخارج الأصوات في هذا الجهاز، وتقسيم الأصوات الإنسانية إلى مجموعات. ودراسة المقاطع الصوتية، والنبر والتنغيم في الكلام...الخ.

- دراسة البنية، أو البحث في القواعد المتصلة بالصيغ، واشتقاق الكلمات وتصريفها، وتغيير أبنية الألفاظ للدلالة على المعاني المختلفة. وهو ما يسمى بعلم الصّرف.

- دراسة نظام الجملة، من حيث ترتيب أجزائها، وأثر كل جزء منها بالآخر، وعلاقة هذه الأجزاء ببعضها البعض، وطريقة ربطها، وهو ما يعرف عند العرب بعلم النحو.

- دراسة دلالة الألفاظ، أو معاني المفردات، والعلاقة بين هذه الدلالات والمعاني المختلفة، الحقيقي منها والمجازي.

ولابد من اتباع طريقة سليمة لتدريس اللغة بمستوياتها المختلفة - فهي كلٌّ لا يتجزأ- والطريقة هي الخطة العامّة المستمدة من نظريات وافتراضات معيّنة لتعليم اللغة وتعلّمها والتي يتبعها المعلّم في تقديم المواد اللغويّة ويطبقها في عمليّة تعليميّة تعلُّميّة في حجرة الدّراسة بإجراءات صفيّة تنطبق عليها.

ومن الطرق المستخدمة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: طريقة النحو والترجمة، والطريقة المباشرة، والطريقة السمعية الشفوية، والطريقة الانتقائية، والتواصلية، ولكل منها، ومزاياها، وجوانب القصور فيها.

وقد أثبتت الدّراسات أنّ بعض المدرسين في كثير من أنحاء العالم مازالوا يستخدمون طريقة القواعد والترجمة -وهي أقدم طرائق التدريس المعروفة التي مضت عليها قرون- جنبا إلى جنب مع الطرائق التي جاءت بعدها.

وإذا كانت طرائق تدريس اللغة الأجنبية كثيرة متعددة وليس منها ما هو المثالي والمناسب لكل المواقف التعليميّة، فمعنى ذلك أنّه ينبغي على معلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها ألا يتقيّد بطريقة معيّنة دون غيرها، وإنما ينتقي منها ما يناسب.

أسس اختيار الطريقة: الموقف التعليمي الذي يجد نفسه فيه.

وهناك عدة أسس يمكن أن يلجأ إليها المعلّم وهو يختار طريقة التدريس المناسبة، وهي:

أ- المجتمع الذي تدرس فيه العربية بوصفها لغة ثانية.

ب- أهداف تدريس العربية بوصفها لغة ثانية.

ت- مستوى الدارسين وخصائصهم.

ث- اللغة القومية للدارسين.

ج- إمكانيات تعليم اللغة.

ح- مستوى اللغة العربية المراد تعليمها، فصحى، عامية... إلخ.

معايير اختيار الطريقة:

إلى جانب أسس اختيار الطريقة ثمة معايير ينبغي أن يتمّ في ضوئها اختيار الطريقة، وهي:

أ- السياقية: أي أن تقدم الطريقة كافة الوحدات اللغويّة الجديدة في سياقات

ذات معنى تجعل تعلمها ذا قيمة في حياة الدارس.

ب- الاجتماعية: أي أن تهيئ الفرصة لأقصى شكل من أشكال الاتصال بين المتعلّمين.

ت- البرمجة: أي أن توظّف المحتوى اللغوي الذي سبق تعلّمه في محتوى لغوي جديد، وأن تقدّم هذا المحتوى الجديد متصلا بسابقه.

ث- الفردية: أي أن تقدّم المحتوى اللغوي الجديد بشكل يسمح لكل طالب أن يستفيد منها. والطريقة الجيّدة هي التي لا يضيع فيها حقّ الفرد أمام تيار الجماعة.

ج- النمذجة: أي أن توفّر نماذج جيّدة يمكن محاكاتها في تعليم اللغة.

ح- التنوّع: أي أن تعدد أساليب عرض المحتوى اللغوي الجديد.

خ- التفاعل: حيث يتفاعل كل من المتعلّم والمعلّم، والمواد التعليميّة في إطار الظروف والإمكانيات المتوفّرة في حجرة الدّراسة.

د- الممارسة: بأن يُعطى لكلّ متعلّم الفرصة للممارسة الفعليّة للمحتوى اللغوي الجديد تحت إشراف وضبط.

ذ- التوجيه الذاتي: بأن تمكّن المتعلّم من إظهار أقصى درجات الاستجابة عنده، تنمية قدرته على التوجيه الذاتي.[1]

وإن كانت هناك مشكلات تواجه متعلّم العربية على مستويات اللغة الأربعة حسب المستويات اللغويّة نوجزها فيما يأتي:

١- طرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها- د. نصر الدين إدريس جوهر (جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية - إندونيسيا)

- على مستوى الأصوات: تشكّل الأصوات الحلقية (الهمزة والهاء، العين والغين، والحاء والخاء) واحدة من صعوبات تعلّم العربية في طريقة نطقها.

- على المستوى الصّرفي: أنه لا يتمّ التركيز على الدّراسات الصرفية للأبنية بصورة واضحة مما يجعل المتعلّم غير قادر على توظيفها في الاستعمال اليومي بصورة صحيحة كمعرفة المشتقات، وأبنية الفعل وأزمنتها، وكذلك المزيد والمجرّد منها.

- وعلى المستوى النحوي: معرفة الإعراب وأحكامه واحد من الصعوبات التي تواجه المتعلّم بالنظر لتغيّر المواقع الإعرابية حسب العبارة وتأليفها، وما يمكن أن يحدث من تقديم وتأخير.

- التفريق بين بناء الجمل في اللغة العربية اسمي، وفعلي: محمد قائم، وقام محمد.

- اختلاف ضمائر الخطاب حسب النوع تذكيرا وتأنيثا.

- وكذلك أسماء الإشارة وأسماء الموصول.

- اختلاف الجمل حسب نوعها إخبارية، أو استفهامية، أو حاليّة.

- وعلى المستوى الدلالي: العجز عن استخدام المعجم لمعرفة المعاني الأصلية للمفردات.

إلى جانب صعوبة الكتابة التي تتمثّل في التحوّل إلى الكتابة من اليمين إلى اليسار، وكتابة الهمزات، وعلامات الترقيم. وفي الاختلاف بين الرسم القرآني في المصاحف والكتابة.

الفصل الثاني: أنظمة التعليم ومناهج تعليم اللغة العربية المعتمدة

أنظمة التعليم ومناهج تعليم اللغة العربية باستخدام وسائل التقنية الحديثة:

بدأ مع بداية التسعينات الحديث عن مفاهيم: أنّ العالم صار قرية واحدة، والنظام العالمي الجديد، وصراع الحضارات، العولمة.

أما اليوم ومنذ بداية عقد التسعينات فقد بدأ العالم يعيش بدايات ثورة علمية ومعرفية جديدة هي الثالثة، وتتركز التطوّرات العلمية الباهرة الجديدة أساسا في الولايات المتحدة الأمريكية التي هي اليوم مصدر أكبر عدد من الاختراعات ولاكتشافات في مجالات تكنولوجيا المعلومات، والتكنولوجيا الحيوية، وأبرز جوانب الثورة العلميّة والتكنولوجية الثالثة الجانب الخاص بالتطوّرات المدهشة، في عالم الكمبيوتر، والذي يزداد تخصصا، ورخصا، وصغرا، وانتشارا في الوقت الراهن، وهناك مجال آخر من مجالات هذه الثورة وهو التطورات المثيرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والابتكارات في أشباه المواصلات والألياف الضوئية القادرة على معالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها. وقد أصبح بالإمكان الحصول على المعلومات بسرعة الضوء، فهي متاحة في العمل والتدريب، والتعليم، والمنزل مقدمة حلولا سريعة لمشكلات العمل والحياة، كما تتيح تكنولوجيا المعلومات فرصة للارتباط بعدد لا يحصى من الوسائل وعلى رأسها شبكات الإنترنت وأجهزة الكمبيوتر، والبريد الإلكتروني، التي تربط العالم كله، وبتكاليف أقلّ، وبوضوح أكثر وعلى مدار الساعة، ودون قدرة الدول على التدخل أو الرقابة الفاعلة، ولقد أسهم كل ذلك في تحويل البيانات والمعلومات والمعارف إلى سلع وخدمات مرغوبة، فتحوّلت تكنولوجيا المعلومات إلى أهمّ مصدر من مصادر الثروة، وقوة من القوى الاجتماعية والسياسية والثقافية

الكاسحة في عالم اليوم، وبذا برز مفهوم العولمة الذي يعني تأثير الإنجازات والتطوّرات في مجتمع ما خارج حدوده.

وتُعد المناهج التعليمية نظاما فرعيا من النظام الرئيسي الأكبر وهو التربية، ومن ثم تنعكس عليه كل ما يصيب التربية من متغيّرات، وما يصيب المجتمع أيضا فيمتدّ أثره على التربية بصفتها نظاما فرعيا لنظام كلي أشمل هو المجتمع، وفوق ذلك كله فإنّ المناهج هي الوعاء الذي يترجم الفلسفة التربوية إلى إجراءات، وطرق تدريس تأخذ طريقها إلى الطالب في غرفة الصفّ ليتمّ بناء الإنسان. وفي ضوء السعي لإعداد الإنسان للحياة وخاصّة في ظل العولمة لابدّ من تصوّر لما يجب أن تكون عليه المناهج التعليمية وخاصّة في مجال اللغة العربية التي تمثّل هُوية الأمّة لتؤدي وظيفتها في إعداد الإنسان للحياة كما يأتي: -

طرق إدخال العولمة للمناهج:

إنّ مناهج التعليم الرسمي يجب أن تعكس التطورات الجارية في مختلف المجالات، كما يجب قبل كل شيء إجراء دراسة تحليلية تقويمية شاملة للمناهج الحالية، حيث تمتد الدراسة لكل عناصر المناهج وأهدافه ومحتواه، وطرق تدريسه وتقويمه. أي دراسة للمنهاج بمفهومه الشامل، في ضوء ما سيق وانطلاقا من المفهوم الشامل للمنهاج يمكن تصور طرق لإدخال العولمة للمناهج كما يأتي:

١- وضع مناهج منفصلة بالعولمة: إن وضع مواد منفصلة في العولمة لا يخلو من المخاطر في عزل تطبيق العولمة على أرض الواقع.

٢- طريقة الدمج: وهي طريقة تستلزم تنقيح وتضمين موضوعات المناهج القائمة بمعارف معلومات ومهارات واتجاهات العولمة، وبذلك تقدم مفاهيم العولمة عن طريق جميع المناهج.

٣- طريقة التكامل: وهي طريقة تسعى نحو تكامل المعارف والمفاهيم والاتجاهات في كل متكامل، والمشروعات المتكاملة مثال لذلك، ولتحقيق ذلك يجب أن يكون هناك ترابط وتكامل بين أهداف المنهاج وطرق التدريس ومحتواه، وطرق تقويمه (عزيز، ٢٠٠٠).

و يمكن تصور أبعاد عولمة المنهاج على النحو الآتي:

أ- البعد المكاني: ويشمل البيئة والأرض وعلاقة الإنسان بها.

ب- بعد القضايا والموضوعات: ويهتم بالقضايا والموضوعات التي يتم دراستها.

ج- البعد الزماني: ويشمل ربط الماضي بالحاضر وبالمستقبل.

د- البعد الداخلي: ويتصل بطرق التدريس والوسائل والأنشطة التعليمية التي تحقق أهداف عولمة المنهاج[١].

مفهوم الوسائل التعليميّة: تعد الوسائل التعليميّة في عصرنا الحديث جزءا أصيلًا من أجزاء العمليّة التعليميّة، فالطالب اليوم بحاجة إلى أن يشاهد، وتُعرّف الوسائل التعليميّة بأنّها كافّة الوسائل التي تُستعمل من أجل إيصال المعلومات إلى الطلاب، حيث تساعدهم على تسهيل عمليّة اكتساب المعلومات وفهمها بل والتفاعل معها بتطبيقها عمليًّا في بعض الأحيان، ومشاهدة النتائج كما يحدث في المواد العلميّة.

أهمّيّة الوسائل التعليميّة: للوسائل التعليميّة أهمية كبيرة منها:

- تضفي الجمال والمتعة على حدّ سواء مع الفائدة للعلميّة التعليميّة، حيث تعمل هذه الوسائل على جذب انتباه الطلاب إلى المعلومات المقدّمة بشكل كبير.

١- د. علي مقبل العليمات- مقال: مناهج التعليم في ضوء العولمة- - جامعة آل البيت الأردن- ٢٠٠٣م-نقلاً عن socioa / site / sites.google.com / / :https.

- تعمل على تبسيط المعلومات للطلاب، وتحاول أن تستبدل لهم المصطلحات المعقّدة التي قد تستعمل أحيانًا في بعض العلوم والتي قد يواجهون صعوبة كبيرة في التعاطي معها.
- تساعد الطلاب على الاستمرار في عمليّة التعلّم بسبب ما يجدونه من متعة كبيرة أثناء قيامهم بهذه المهمّة.
- تنمّي قدرات الطلاب العقليّة من حيث تصوّر معاني الكلمات التي يتلقّونها نظريّا بشكل أكثر وضوحا الأمر الذي يعمل على إثراء محصولهم اللّفظي بشكل أكبر.
- القدرة على استدامة المعلومات في عقول الطلبة وأدمغتهم؛ فما يتفاعل معه الإنسان من معلومات لا يمكن أن يقارن بما يلقّنه، حيث إنّ التلقين لا يبقى في العقل إلا لفترة قصيرة جدّا.
- تحثّ الطلاب على الاعتماد على أنفسهم بشكل أكبر في العمليّة التعليميّة[١].

أنواع الوسائل التعليميّة:

تختلف وسائل التعليم من نوع لآخر؛ ففي بعض الأحيان يطلق عليها وسائل الإيضاح، كونها تسعى لتوضيح المعلومات للمتلقّي، والبعض يسميها الوسائل البصرية أو الوسائل السمعية، كون البعض منها يعتمد البصر كالأفلام الصامتة والصور، والبعض منها يعتمد على السمع مثل التسجيل الصوتي[٢].

وقد راعت المعايير العالميّة كلّ ذلك في تعلّم اللغة الأجنبيّة فوضعت لذلك معايير لابدّ من مراعاتها، وهناك أربعة معايير عالمية وضعت ضوابط وخصائص لمعلمي اللغات الأجنبية وهي:

١- محمد مروان -أهمية وسائل الاتصال في حياتنا-موقع موضوع - آخر تحديث: ١٢:٠٥، ٧ يونيو ٢٠١٨
٢- ينظر: موقع موضوع: وسائل التعليم- كتابة هايل الجازي - آخر تحديث: ١٣:٥١، ٢٧ يونيو ٢٠١٨

- معايير ACTFI.
- ومعايير الإطار الأوروبي المشترك لتعليم اللغات الأجنبية CEFR.
- ومعايير الاتحاد العالمي لتعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية TESOL
- والمعايير الأسترالية AFMLTA.

مناهج تعليم اللغة العربية عن طريق التعليم عن بعد.

ويعرّف التعليم عن بعد Distance education، بأنّه أحد طرق التعليم الحديثة نسبيا. والذي يعتمد مفهومة الأساس علي وجود المتعلّم في مكان يختلف عن المصدر الذي قد يكون الكتاب أو المعلم أو حتى مجموعة الدارسين. ويتلقى الطلاب عن بعد علومهم بالإفادة من تجهيزات بعيدة عنهم حيث تكون في مدينة أو ربما دولة أخرى. ويستفيد الطلاب من هذه التجهيزات ويتلقون دروسهم باستخدام وسائل الاتصالات المختلفة. وقد تشتمل هذه الوسائل في صورتها البسيطة على مواد مطبوعة ترسل بالبريد، أو ربما تشتمل في صورتها المتقدمة على محاضرات ترسل بالحاسوب عبر الشبكة العنكبوتية العالمية. ويعرف التعليم الذكي بوصفه مصطلحًا يستخدم لوصف التعلم في العصر الرقمي، ويعني كذلك التعليم في أي وقت، وفي أي مكان، على أساس القدرة المعرفية الفردية.

البرامج التعليميّة عبر الإنترنت:

ثمّة اقتراحات عدّة حول معايير الجودة الأمريكيّة والأوروبية وغيرهما، وسوف نستعرض طائفة سريعة لعلّها توفّر أرضية مشتركة لما ينبغي أن تكون عليه معايير الجودة للعاملين في مجال تعليم العربية للناطقين بها، وللناطقين بغيرها بُغية بناء البرنامج وتصميمها وفق المعايير العالمية وتقييمها في ضوء هذه المحكّات للعالمية. وقد ذكر تقرير لمعهد التعليم العالي (- Institute of Higher Ed

cation، 2000) في الولايات المتحدة الأمريكية أنّ معايير النجاح في التعليم عن بعد يُلخّص التغييرات الهائلة التي تحدث بسرعة في جميع أنحاء العالم في ممارسة التدريس والتعلم، وقد توصلت هذه الدراسة التي أجرتها ستّ مؤسسات للتعليم العالي في الولايات المتحدة إلى معايير تعتبر أساسية لضمان جودة التعليم عن بعد عبر الإنترنت، وهذه المعايير الستة، هي:

- التخطيط الواضح.
- بنية تحتية قوية وموثوقة.
- أنظمة دعم جيدة للموظفين والطلبة، بما في ذلك التدريب والمعلومات المكتوبة.
- قنوات اتصال جيدة بين الموظفين والطلبة.
- التغذية الراجعة المنتظمة للطلبة على تعلمهم.
- معايير واضحة لتطوير المناهج التعليمية.
- عمليات التقييم المستمرة مع مدخلات قوية من الطلبة.

إعداد المعلّم:

في الجانب اللغوي، الجانب التربوي، الجانب التكنولوجي، الثقافي ففي ظلّ التعليم بعد جائحة كورونا والتحوّل الكبير نحو التعليم الإلكتروني فيجب أن تتكوّن خصائص إعداد المعلّم من: الجانب الثقافي، الجانب التربوي، في الجانب اللغوي، الجانب التقني.

تحديات التعليم عن بعد:

إنّ البحث في التحديات التي تواجه اللغة العربية في عصر العولمة له أهميته:

- أولًا: لارتباط اللغة بالدين الحنيف؛ فهي وعاء للفكر الإسلامي والوسيلة لأداء العبادات، من أداء الصلوات الخمس، وتلاوة القرآن الكريم، ومعرفة الأحكام والتشريعات الخاصّة بالعبادات.

- ثانيا: أنّ اللغة العربية لها وظيفة اجتماعية؛ فهي وسيلة التواصل، والحفاظ عليها هو السبيل لبقاء التلاحم القومي بين الناطقين بها، وبينهم وبين الناطقين بغيرها كذلك ممن يسعون إلى تعلمها.

- ثالثًا: أنها كانت وعاءً لتراثنا الأدبي المتنوّع الذي بقي خالدًا، ولا نستطيع التواصل معه، وفهمه إلاّ باللغة العربية نفسها والتي صاغته.

- رابعا: تبقى اللغة العربية ثروة ثقافية للإنسانية قاطبة، وقد استفادت منها اللغات الأخرى كالعبرية والفرنسية والإنكَليزية. واندثار هذه اللغة أو اضمحلالها معناه ذهاب أحد أهم الموارد المغذية للغات الإنسانية. فلابدّ من الاعتراف بموقع اللغة ودورها باعتبار الانتماء للغة هو انتماء حضاري لوجود معين[1].

- وأخيرًا: تأثر المناهج الدراسية بظهور المستحدثات التكنولوجية، فشمل هذا التأثير أهداف المناهج، ومحتواها، وأنشطتها، وطرق عرضها وتقديمها، وأساليب تقويمها.

١- ينظر: دور اللغة في بناء المجتمع العربي وتطوّره-د. سالم المعوش-لاطا. لا تا-مؤسسة الرّحاب الحديثة -بيروت لبنان-ص١١-١٥وص٧٠.

أبرز التحديات التي تواجهها اللغة العربية:

والتحديات التي تواجهها اللغة العربية ترجع في مجملها إلى نوعين:

- تحديات داخلية: وتتمثل في الأزمة الحضارية التي تعيشها الأمّة العربية، حيث وجدنا من يدعو إلى هجر هذه اللغة الفصحى واستبدال العاميات المحكية بها، أو مزجها بالعاميات بدعوى التسهيل والتيسير، أو الاعتماد على اللغات الأجنبية بديلًا عنها.

- تحديات خارجية. وتتمثل في مزاحمة اللغات الأخرى لها، والغزو الفكري الوافد من الأمم الأخرى، والمتمثّل أخيراَ في العولمة التي تريد ابتلاع ثقافات الأمم والشعوب، والقضاء على هذا التنوع اللساني في العالم، وهذه التحدّيات الخارجية يمكن التغلب عليها إذا تمسكنا بثوابتنا الثقافية، وقيمنا الدينية وشخصيتنا القوميّة، وخصائصنا النفسيّة والاجتماعيّة مع حرصنا على تعلّم لغات الآخرين والاطلاع على ثقافاتهم.

خاتمة البحث:

بحمد الله ومنّه والثناء عليه نختم هذا الجهد المتواضع في خدمة العربية التي أصبح لها أهميتها في عصرنا الحاضر ؛ مع انتشار وسائل الاتصال الحديثة المتجددة التي جعلت من تفاعل الشعوب أمرًا حتميًّا رغم اختلاف الحضارات واللغات فكان لا بدّ من سعي كل مكوّن حضاري إلى معرفة الآخر، والتعاطي مع مكوّناته الحضارية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، فكان جهدنا بالوقوف على قضايا تعليمها في جميع المراحل الدراسيّة للناطقين بها، وللناطقين بغيرها، متلمسين التحديات التي تواجه تطوير أنظمة لتعليم والمناهج، والوسائل، في ظلّ العولمة والمعطيات المستجدة التي تواجه التعليم بشكل عام، وتعليم اللغة

العربية بوجه خاص، مع إبراز الجانب المشرق في ذلك-رغم الصعوبات- من المسايرة لروح العصر، والمواكبة التي تسعى لجعل اللغة العربية في مصاف اللغات العالمية.

وقد تناولنا في هذه الورقة بيان الجهود المبذولة في تطوير الوسائل وفقا للتطوّر التكنولوجي، ووقفنا على التحديات التي تواجه تطوير المناهج والوسائل مع إيراد بعض الحلول المقترحة والتي تضمّنت:

- إشراك أساتذة المناهج وطرائق تدريس اللغات الثانية والأجنبية في الجامعات والكليات؛ وذلك بإلقاء المحاضرات وتنظيم الورش التدريبية لمعلمي اللغة العربية للوقوف على الاتجاهات الحديثة في تعليم هذه اللغات وتطبيقها في تعليم اللغة العربية.
- ضرورة فتح باب التّعاون بين المؤسّسات المعنية بنشر اللّغة العربية في إيجاد برامج تعليمية مشتركة تفاعليّة على شبكات التواصل تخدم نشر اللغة بصورة واسعة.
- الاستعانة بالتعلّم من الإنترنت: فهناك عدد من المواقع المتخصصة التي تقوم بتوفير خدمات تعلم اللغة بالاستعانة بمعلمين متخصصين بتعليم اللغة العربية عن طريق التعليم عن بعد.
- حاول أن تجعل اللغة العربية جزءا من حياة طلبتك بتشجيعهم على البحث في روائع الأدب والثقافة العربية.
- الاهتمام بالوسائل التعليميّة التي تأثّرت تأثّرًا مباشرًا بالتطوّرات التقنيّة التي اجتاحت البشريّة، فنجد العديد من أنواع الوسائل التعليميّة التي يعتمد عليها من لهم علاقة بالسلك التعليميّ من أجل إيصال معلوماتهم بشكل

جيّد فيجب الاهتمام باستخدام الوسائل التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية وتعلّمها وتوفير كل أنواع الوسائل لتعليم اللغة العربية، وتدريب المعلّمين على استخدام هذه الوسائل في عملية التعليم، وتحفيز وتدريب الطلاب عليها مما يتطلّب جهدا متكاملًا من المؤسسات المعنية وأولياء الأمر والطلاب أنفسهم.

وجاءت التوصيات على النحو الآتي:

- دعم المناهج التعليمية للغة العربية والرفع من شأنها والثّقة بها لغةً عالمية وإظهار الاعتزاز بها في المحافل الدولية. فاللغة هي أساس إرثنا الحضاري ووسيلتنا إلى تبليغه.
- الإعلاء من شأن اللغة في الاستعمال الحياتي في البيئة بكاملها في مجتمعاتنا الإسلامية.
- أن تعمل المناهج على إكساب اللغة للمتعلمين وفق رؤية حديثة تعتمد مهارات: الاستماع، القراءة، الكتابة، والمحادثة. إزالة الجمود عن لغة النّحو والتأليف فيه بإدخال الوسائل الحديثة كالخرائط الذهنيّة، والوسائل الحديثة المواكبة لعصر المعرفة.
- هناك جوانب تتعلّق بفهم التراكيب لم تنل حظّها من العناية في الّدراسات النّحويّة القديمة كالنّبر والتنّغيم مع ما لها من أهمية بينها علماء اللغة المحدثون فينبغي استصحابها في الدّرس النحوي لبيان معاني الجمل حسب نوعها إخبارية، أو استفهامية أو غيرها.
- إزالة الجمود عن لغة النّحو والتأليف فيه بإدخال الوسائل الحديثة كالخرائط الذهنيّة، والوسائل الحديثة المواكبة لعصر المعرفة.

- إعادة تخطيط مناهج اللغة العربية وتصميمها وفق معايير عالمية تساعد في نشرها. ولنا في هذا أن نأخذ الأساسيات ممن تقدمنا من الأمم ولكن نضيف إليها معاييرنا الخاصّة بما يحفظ هُويّة الأمّة.

- فعلى المعنيين بتعليم اللغة العربية التعاون في بناء مؤسسات لغويّة في الدول الأجنبية بهدف توفير جميع الوسائل والتسهيلات المساعدة في تعلم اللغة العربية خاصّة ما يسد القصور في المواد المقروءة حول اللغة العربية وثقافتها، وتوفير الفرص للدراسة في الدول العربية مما يمكّن الأجانب من الحياة مع هذه اللغة وثقافتها في بيئتها الطبيعية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

- أحمد علي كنعان - رؤية مستقبلية لتفعيل التقنية الحديثة في تدريس اللغة العربية - إعداد. نائب عميد كلية التربية بجامعة دمشق. سوريا - منشور في دورية التطوير التربوي بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان- العدد السابع والأربعون) فبراير٢٠٠٩م.
- أحمد فؤاد عليّن-المهارات اللغويّة: ماهيتها وطرائق تنميتها- ط الرابعة-٢٠١-دار المسلم -الرياض.
- بوني حسن -طرق تعليم العربية للناطقين بغيرها-١٩٨٤بحث تكميلي لنيل الدبلوم في تعليم العربية للناطقين بغيرها- معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.
- حسن جعفر الخليفة - فصول في تدريس اللغة العربية (ابتدائي - متوسط- ثانوي)- ط الرابعة -٢٠٠٤- مكتبة الرشد-الرياض.
- ابن منظور -لسان العرب ج١-مادة مهر.
- حسن جعفر الخليفة-المنهج الدراسي المعاصر (أسسه، مفهومه، مكوناته، تطويره، تنظيماته تقويمه) - ط١٧ ١٤٣٨ / ٢٠١٧-مكتبة الرشد.
- حسن شحاتة ود / مروان السمان-المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلُّمها-ط يناير ٢٠١٢- مكتبة الدار العربية للكتاب-القاهرة.
- خالد حسين أبو عمشة -معايير الجودة في تعليميّة العربيّة للناطقين بغيرها سَحابيًا - أستاذ اللسانيات التطبيقية المشارك والمدير الأكاديمي لمعهد قاصد / اتحاد معلمي العربية للناطقين بغيرها-يونيو ١١، ٢٠٢٠.
- د. سالم المعوش- دور اللغة في بناء المجتمع العربي وتطوّره- لاطا. لا تا-مؤسسة الرّحاب الحديثة -بيروت لبنان.
- غالب عبدالعزيز الزامل- اللغة العربية والتعليم العالي- مقال: موقع الألوكة- رابط الموضوع:
- https://www.alukah.net/literature-language/0/40750/#ixzz6Xp4m62FU- تاريخ الإضافة: ٧ / ٥ / ٢٠١٢ ميلادي - ١٥ / ٦ / ١٤٣٣ هجري.

- د. نصر الدين إدريس جوهر- تعليم اللغة العربية في ضوء مواجهة تحديات العولمة وتلبية متطلباتها: منهجا وسياسة-(كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، إندونيسيا). موقع لسان عربي.

United Arab Emirates

Al Wasl University - Dubai
College of Arts

Fekr & Maarefa

A Humanities and Social Sciences Journal
Issued by College of Arts, Al Wasl University

A Peer Reviewed Annual Journal

Issue 1
2021 CE - 1443 H

United Arab Emirates
Alwasl University - Dubai
College of Arts

FEKR & MAAREFA Journal

Specialized in Humanities and Social Sciences
A Peer-Reviewed Journal - Annual

Issue No. 1
fom@alwasl.ac.ae
(2021 CE - 1443 H)